

بيان قدر الصحابة

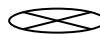
عند الله العظيم

و

ضلال الشيعة الخاسرين

تأليف أم تميم

عزة بنت رشاد بن شاهين



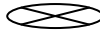
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة على رسول الله

وبعد: فهذه طائفة من الآيات والأحاديث في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ إجمالاً تتلوها جملة أخرى في صحابة بأعيانهم رضي الله عنهم وأرضاهم، أعدتها أختنا في الله أم تميم حفظها الله الداعية إلى الله عز وجل -فيما أحسبها ولا أزكيها على الله- على بصيرة، وقد أفادت فيما صنعت جزاها الله خيرًا ونفع بها وبارك فيها وفي زوجها وذريتها، فلأصحاب رسول الله ﷺ علينا حق، فأدت حفظها الله شيئًا من هذا الحق -ونسأل الله أن يجعلنا أهلًا للوفاء، ثم إنني قدر راجعت ما كتبتة فألفيته نافعًا وصحيحًا والله الحمد.

هذا، وقد أتبعنا أختنا الكريمة الفضائل المذكورة بيانٍ مختصرٍ للشيعه وأحوالهم وخرافاتهم حتى لا يغتر





بهم مغتر، ولا يقتني أثرهم مقتفٍ، فالتحذير من سلوك
سبيل المجرمين مطلب ومرمى نرمي إليه ونطلبه،
فكانت أختنا سهلة الأسلوب حسنة الانتقاء للأقوال،
فالله أسأل أن يوفقها وأن يعافئها ويزيدها علمًا.

وصلِ اللهم على سيدنا محمد وسلم

والحمد لله رب العالمين

كتبه

أبو عبد الله مصطفى العدوي



بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد، فلا يخفى ما للموضوع من أهمية بعد الهجمات الشرسة المتتالية من أعداء الدين على الإسلام والمسلمين، تارة من اليهود والنصارى، وتارة أخرى من العلمانيين، والآن من الشيعة الروافض الخاسرين، لذا عزمْتُ - بحول الله وقوته وبعد استخارته - أن أخرج رسالة قصيرة أبين فيها قدر الصحابة عند الله العظيم ورسوله الأمين، وأبين ضلال الشيعة الخاسرين الذين طعنوا في الدين، تارة بزعمهم أن القرآن ناقص، وأن المهدي المنتظر سيخرج بالقرآن الكامل، والمهدي براء مما ينسبونه إليه.



وتارة بزعمهم أن أصحاب رسول الله ﷺ ماتوا جميعاً على النفاق إلا سبعة فقط في أعلى تقدير عندهم ﴿ كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٥].

وتارة بطعنهم في عرض أمنا أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - التي برأها الله تعالى في قرآن يتلى إلى يوم القيامة، وإلى غير ذلك من الافتراء والكذب والبهتان والتزوير مستخدمين أخبث فنون المكر والكيد للفتك بالإسلام وأهله منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً، ومن أعظم هذه الوسائل الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ؛ لأن الطعن فيهم طعن في الدين كله - الكتاب والسنة - فلا يخفى على أحد أن الذي جمع القرآن هم الصحابة الكرام، وهم الذين نقلوا لنا السنة، فقد رضي الله عنهم واختارهم لصحبة نبيه وإقامة دينه وشرعه، وجعلهم ورثته ﷺ من بعده.

وبعد ذلك كله؛ نشاهد ونسمع عبر القنوات المرئية والمسموعة أناساً ممن ينتسبون إلى العلم يدعون إلى



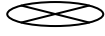


التقريب بين أهل السنة وبين الشيعة الروافض، بزعمهم أهمية توحيد الصف وجمع شمل المسلمين.

أيُّ تقريب؟ وكيف يكون؟ ومن أيِّ وجهٍ التقريب؟ يا أمة الإسلام.. خلافنا مع الشيعة في أصول الاعتقاد، فلا يمكن أبداً أن يحصل تقريب بيننا وبينهم، وكيف يكون تقريب معهم، وهم يطعنون في الكتاب والسنة وسادات الأمة وغير ذلك من عقائدهم الفاسدة التي سأنقلها - بإذن الله تعالى - من أصول كتبهم.

اعلم - رحمك الله - أن الذي يدعو إلى التقريب بين السنة والشيعة، إما جاهل جهلاً بيئاً لا يعرف شيئاً مطلقاً عن عقائدهم، وإما زنديق منافق.

وانطلاقاً من هذا سطرت هذه الكلمات، بغير إطناب ممل ولا اختصار مخل؛ حتى لا ينخدع عوام المسلمين بشعاراتهم البراقة الزائفة، فيصدقوهم في دعاواهم الباطلة





وعقائدهم الفاسدة باستخدامهم التقية^(١).

وإني لأعلم أن الأمر جليل وشأني عند نفسي
حقير، وأعلم أيضًا أن أكابر من أهل العلم والفضل
سبقوني إلى هذا الأمر، ففي كل زمان ومكان يُقيِّض الله
تعالى علماء ربانيين مخلصين للدفاع عن دينه ونصرة نبيه
ﷺ غير أنني أرغب في الثواب ونيل شرف الذبّ عن دين
ربنا وسنة نبينا ﷺ فمعدرة إلى الله إن قصرت.

هذا، وقد تفضل مشكورًا العالم الجليل المحدث
الفقيه شيخنا العلامة أبو عبد الله مصطفى بن العدوي
- حفظه الله - بمراجعة هذه الرسالة فجزاه الله خيرًا
على ما بذل من جهد ووقت، أطال الله عمره وبارك في
علمه وعمله.

الله - تبارك وتعالى - أسأل القبول والإخلاص،
وأن يجعل ما سطرته نفعًا للمسلمين وسببًا في رجوع

(١) التقية عند الشيعة الروافض: هي جواز الكذب والمداهنة وإظهار
خلاف ما في الباطن لتضليل المسلمين والوصول إلى ما يرغبون.

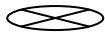




عوام الشيعة المغيَّبين إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، إنه
مولانا ونعم النصير، وحسبنا الله ونعم الوكيل.
وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم.

كتبتَه / أم تميم
عزة بنت رشاد بن شاهين
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م







أبواب الكتاب

المقدمة:

هي مفتاح فهم الكتاب، ولا يتم النفع كاملاً إلا بقراءتها.

* القسم الأول من الكتاب ويحوي:

(١) قدر الصحابة عند الله عظيم.

وذكر أدلة ذلك من القرآن الكريم مع تفسير يسير لكل آية حتى لا أطيل.

(٢) قدر الصحابة عند رسول الله ﷺ.

وذلك بسرد الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ والتي لا خلاف في صحتها عند أهل المعرفة بالحديث.

(٣) مناقب بعض الصحابة رضي الله عنهم.

مناقب الخلفاء الأربعة الراشدين، ومناقب بعض آل البيت.





٤) أقوال بعض أئمة السلف الصالح في الصحابة
وحكم من سبهم.

*** القسم الثاني من الكتاب ويحوي:**

جملة من عقائد الشيعة الفاسدة من أصول كتبهم
حتى لا يدعي أحد أننا نفتري عليهم الكذب، نعوذ بالله
من الكذب والبهتان.



قدر الصحابة عند الله العظيم

قدر الصحابة عظيم عند الله، وعند رسوله الأمين، وعند علماء المسلمين وعامتهم، فنحن نتقرب إلى الله بحبهم وذكر محاسنهم، فقد جعل الله حبهم ديناً وإيماناً وُبغضهم كُفراً ونفاقاً، وأوجب سبحانه وتعالى على الأمة موالاتهم، وعدم الخروج عن نهجهم، بل جعل جهنم لمن خالفهم في عقائدهم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥]، هؤلاء الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فقد أثنى الله - سبحانه وتعالى وعز وجل - عليهم في مواضع عديدة في القرآن، ووصفهم بصفات جليلة وأخلاق حميدة، فهم حقاً خير البشر بعد الأنبياء صلوات الله عليهم، ورضي الله عن الصحابة الكرام، وإليك نقل صفاتهم وأخلاقهم من القرآن وثناؤه عليهم

سبحانه وتعالى.

(١) من الله عليهم بالإخلاص والتوحيد:

قال جل ذكره: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمِيمَةَ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: ٢٦].

قال ابن كثير^(١):

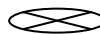
قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَالزَّمِيمَةَ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ هي لا إله إلا الله محمد رسول الله... وقيل: ﴿ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ الإخلاص... ﴿ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ كان المسلمون أحق بها، وكانوا أهلها، ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ أي: هو عليم بمن يستحق الخير ممن يستحق الشر.

قال القرطبي^(٢):

﴿ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ أي: أحق بها من كفار

(١) تفسير ابن كثير (٤/٢٤٤) باختصار.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٧٦).



مكة، لأن الله تعالى اختارهم لدينه وصحبة نبيه ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾.

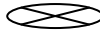
(٢) زكى الله تعالى عقائدهم:

قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِنَّ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧].

قال أبو جعفر الطبري^(١):

يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ فَإِنَّ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِ ﴾ فإن صدق اليهود والنصارى بالله، وما أنزل إليكم، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى، وما أوتي النبيون من ربهم، وأقروا بذلك مثل ما صدقتم أنتم أيها المؤمنون وأقررتم، فقد وفقوا ورشدوا، ولزموا طريق الحق واهتدوا. انتهى.

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٣/١١٣).



(قلت): مَنْ المؤمنون آنذاك؟ هل كان مع النبي ﷺ حين نزل عليه القرآن مؤمنون غير الصحابة؟ فقد شهد الله تعالى لكل من آمن إيماناً كإيمان الصحابة أنه من المهتدين، والمفهوم المخالف أن من خالفهم في الإيمان والاعتقاد فهو من الضالين، فكيف بمن سبهم وكفرهم ولعنهم!!؟

(٣) وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُمْ رَحْمَاءُ، وَعِبَادٌ

مُخْلِصُونَ:

قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۗ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۗ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطْفُهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿﴾ [الفتح: ٢٩].

قال القرطبي^(١):

قيل: المراد بـ ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ جميع المؤمنين ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ أي: يرحم بعضهم بعضًا، وقيل: متعاطفون متوادون... ﴿تَرْتَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾ إخبار عن كثرة صلاتهم، ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ أي: يطلبون الجنة ورضا الله تعالى...

قال منصور: سألت مجاهدًا عن قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ أهو أثر يكون بين عيني الرجل؟ قال: لا، ربما يكون بين عيني الرجل مثل ركة العنز، وهو أفسى قلبًا من الحجارة، ولكنه نور في وجوههم من الخشوع.

قال ابن جريج: هو الوقار والبهاء.

وفي (ص ٢٨٢): قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: وعد الله هؤلاء الذين مع محمد، وهم

(١) تفسير القرطبي (١٦/٢٧٩).

المؤمنون الذين أعمالهم صالحة ﴿ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾
أي: ثوابًا لا ينقطع، وهو الجنة.

تنبيه:

وليست (من) في قوله: ﴿ مِنْهُمْ ﴾ مَبْعُوضَةٌ لقوم من
الصحابة دون قوم، ولكنها عامة مُجَنِّسَةٌ، مثل قوله تعالى:
﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [الحج: ٣٠] لا يقصد
للتبعيض لكنه يذهب إلى الجنس، أي: فاجتنبوا الرجس من
جنس الأوثان إذ كان الرجس يقع من أجناس شتى؛ منها
الزنا والربا وشرب الخمر والكذب، فإدخال ﴿ مِنْ ﴾^(١)
يفيد الجنس، وكذا ﴿ مِنْهُمْ ﴾ أي: من هذا الجنس، يعني
جنس الصحابة^(٢).

(١) وشاهد هذا من القرآن ﴿ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ إِنْ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، معناه: ونزل القرآن شفاء؛ لأن كل حرف في القرآن منه
يشفي، وليس الشفاء مختصًا به بعضه دون بعض. الجامع لأحكام
القرآن (٢٨٢/١٦).
(٢) المصدر السابق.

(٤) وَصَفَهُم بِالصَّدَقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال الله جل ثناؤه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨].

(٥) وَصَفَهُم بِالْإِيثَارِ:

قال الله تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

قال ابن جرير الطبري:

قوله: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾، يقول - تعالى ذكره - وهو يصف الأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل المهاجرين: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾، يقول: ويعطون المهاجرين أموالهم إيثارًا بها على أنفسهم ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ يقول: ولو كان بهم حاجة وفاقه إلى ما آثروا به من أموالهم على أنفسهم^(١).

(١) تفسير الطبري (٢٣/٢٨٤).



(٦) نَفَى اللهُ تَعَالَى الْغُلَّ عَنْ قُلُوبِهِمْ، وَشَهِدَ لَهُمْ

أَنَّهُمْ مُتَحَابِبُونَ فِي اللهِ:

قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

قال العلامة السعدي^(١):

وهذا دعاء شامل لجميع المؤمنين السابقين من الصحابة، ومن قبلهم ومن بعدهم، وهذا من فضائل الإيمان أن المؤمنين ينتفع بعضهم ببعض، ويدعو بعضهم لبعض، بسبب المشاركة في الإيمان المقتضي لعقد الأخوة بين المؤمنين، ومن فروعها أن يدعو بعضهم لبعض، وأن يحب بعضهم بعضًا.

ولهذا ذكر الله في الدعاء نفي الغل عن القلب

(١) تفسير السعدي (ص: ٨٥١).





الشامل لقليل الغل وكثيره، الذي إذا انتفى ثبت ضده، وهو المحبة بين المؤمنين والموالات والنصح ونحو ذلك.

قوله تعالى: ﴿ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ دليل على المشاركة في الإيمان، وأنهم تابعون للصحابة في عقائد الإيمان وأصوله، وهم أهل السنة والجماعة الذين لا يصدق هذا الوصف التام إلا عليهم.

(٧) كَتَبَ لَهُمُ الرِّضْوَانُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ

فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ:

علم الله تعالى - في علمه الأزلي الأبدي الذي لا يسبقه عدم ولا يلحقه فناء - أن هؤلاء الصحابة الكرام لهم من الصفات التي لم تجتمع لبشر غيرهم إلا للأنبياء، فرضي الله عنهم، وكتب لهم الرضوان.

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨].



قال الإمام البغوي^(١):

قوله - عز وجل -: ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ من الصدق والوفاء ﴿ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ ﴾ الطمأنينة والرضا ﴿ عَلَيْهِمْ وَأَنْدَبُهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ﴾ يعني: فتح خيبر. انتهى.

قال الله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

قال الحافظ ابن كثير^(٢):

فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان. انتهى.

(قلت): ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً، فلو علم الله تعالى أن أصحاب النبي ﷺ سوف يفعلون

(١) تفسير البغوي (٧/٣٠٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٣٢٠).



بعد موت النبي ﷺ ما يسخط الله ما رضي عنهم في قرآن يتلى إلى يوم القيامة، وما وعدهم الحسنی - أي الجنة - في قرآن يتلى إلى يوم القيامة... فتأمل.

(٨) وعدهم الله تعالى الجنة:

قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ [الحديد: ١٠].

قد استدل غير واحد من أهل العلم بقوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ أن جميع الصحابة بدون استثناء من أهل الجنة مقطوع بذلك.

قال القرطبي^(١):

قوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ أي: المتقدمون المتناهون السابقون والمتأخرون اللاحقون، وعدهم الله جميعاً الجنة مع تفاوت الدرجات.

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٣٣).



قال السعدي^(١):

﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ ﴾ أي: للذين أسلموا
وقاتلوا وأنفقوا من قبل الفتح وبعده، كلهم وعده الله
الجنة، وهذا يدل على فضل الصحابة كلهم - رضي الله
عنهم - حيث شهد الله لهم بالإيمان، ووعدهم الجنة.
انتهى كلام السعدي.

* وقد صح بنص القرآن أن كل من سبقت له من
الله الحسنى فإنه مبعود عن النار لا يسمع حسيها
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ ﴾.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ
أُولَٰئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا
أَسْتَهْتَأ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا تَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ ﴾
[الأنبياء: ١٠١، ١٠٢].

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٣٨).

(٩) أمر الله عز وجل باتباع الصحابة:

بل جعل جهنم مصير من خالفهم في عقائدهم
وأصول إيمانهم.

قال جل ثناؤه: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ
وَنُضَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(١):

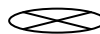
كل ما في القرآن من خطاب المؤمنين والمتقين
والمحسنين، ومدحهم والثناء عليهم، فهم (أي
الصحابة) أول من دخل في ذلك من هذه الأمة وأفضل
من دخل من هذه الأمة.

قال البغوي^(٢):

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ أي: يخالفه، ﴿ مِنْ ﴾

(١) منهاج السنة (٢/٤٩).

(٢) تفسير البغوي (٢/٢٨٧).



بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ﴿ التوحيد والحدود، ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ أي: غير طريق المؤمنين ﴿ نُؤَلِّمَهُ مَا تَوَلَّىٰ ﴿ أي: نكلمه في الآخرة إلى ما تولى في الدنيا، ﴿ وَنُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿ . انتهى.

*هذه الآيات البيّنات في عِظَم قدر الصحابة عند الله تعالى، وثنائه عليهم، ورضاه سبحانه وتعالى عنهم، ووعدهم لهم بالجنة - فيها حجة بالغة، وأدلة دامغة لكل منافق زنديق سوّلت له نفسه سب أو لعن أصحاب رسول الله ﷺ، وبيان قدر الصحابة لمن جهل قدرهم.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿

[الجاثية: ٦].



قدر الصحابة عند رسول الله ﷺ

الصحابي: من اجتمع مع النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على ذلك^(١)، وقد وردت أحاديث عديدة في بيان عظيم قدر الصحابة - رضي الله عنهم - عند رسول الله ﷺ وثنائه عليهم.

(١) شهد لهم ﷺ بأنهم شهداء الله في الأرض:

ما أعظم الشهادة من رسول الله ﷺ ويا لها من منقبة!

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك قال: مُرَّ بجنزة، فأثنوا عليها خيراً، فقال رسول الله ﷺ: «وجبت»، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً فقال: «وجبت»، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: ما وجبت؟ قال: «هذا أثنتم عليه خيراً فوجبت له الجنة،

(١) هذا قول جمهور العلماء، انظر لمعة الاعتقاد لابن قدامة (ص: ١٤)، وفتح الباري (٦/٧).



وهذا أثبتتم عليه شرًا فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض»^(١).

وفي رواية مسلم: «... أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض»^(٢).

قال الحافظ ابن حجر^(٣):

قوله: «أنتم شهداء الله في الأرض» أي: المخاطبون بذلك من الصحابة، ومن كان على صفتهم من الإيوان.

وحكى ابن التين: أن ذلك مخصوص بالصحابة؛ لأنهم كانوا ينطقون بالحكمة بخلاف من بعدهم.

قال القاسمي^(٤):

فإذا كان الرب قد جعلهم شهداء لم يشهدوا

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩).

(٢) أخرجه مسلم (٦٠-٩٤٩).

(٣) فتح الباري (٣/٢٧١).

(٤) محاسن التأويل (٢/٤٨٤).



بباطل، فإذا شهدوا أن الله أمر بشيء فقد أمر به، وإذا شهدوا أن الله نهى عن شيء فقد نهى عنه، ولو كانوا يشهدون بباطل أو خطأ لم يكونوا شهداء الله في الأرض.

(٢) أثنى عليهم بأنهم خير الناس:

قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»^(١).

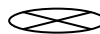
(٣) شهد لأصحابه ﷺ بأنهم أمن للأمة:

قال رسول الله ﷺ: «...النجوم أمانة^(٢) للسماء؛ فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد. وأنا أمانة لأصحابي؛ فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون. وأصحابي أمانة لأمتي؛ فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٤١).

(٢) الأمانة: بفتح الهمزة والميم: الأمن والأمان بمعنى. اهـ. شرح مسلم للنووي (٨/٣٢٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٣١).



قال الإمام النووي^(١):

قوله ﷺ: «وأصحابي أمانة لأمتي؛ فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» أي: من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه... وهذه كلها من معجزاته ﷺ.

(٤) أخبر ﷺ بأن الأمة لا تزال بخير ما دام فيها

الصحابة، أو من رأى الصحابة:

قال ﷺ: «لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رأني وصاحب من صاحبني»^(٢).

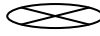
(٥) شهادة النبي ﷺ بأن لهم من الفضائل ما لا

يمكن لأحد أن يدركها:

قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم

(١) شرح مسلم (٨/٣٢٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/١٧٨).





أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ (١) أحدهم ولا نصيفه» (٢).

قال القاضي عياض (٣):

ويؤيد هذا ما قدمنا في أول باب فضائل الصحابة عن الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم، وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمائته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم.

...وهذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل، ولا تنال درجتها بشيء.

(١) المد: ربع الصاع، نصيفه: أي: نصفه، قال أبو عبيد: العرب تسمي النصف النصيف كما يقولون في العُشر العَشِير - انظر اللسان (٨/٢٣١، ٥٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٣٥٤١).

(٣) شرح مسلم للقاضي (٧/٢٩١).



(٦) تُفْتَحُ الْبِلَادُ بِبِرْكَةِ وَجُودِ صَحَابِي وَاحِدٍ

بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، كَمَا أَخْبَرَنَا ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتَامٌ^(١) مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ»^(٢).

(٧) جَعَلَ ﷺ حُبَّهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ، وَبِغْضِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ:

- عن أنس أن النبي ﷺ قال في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق»^(٣).

(١) فِتَامٌ؛ بكسر الفاء: الجماعة من الناس، عمدة القاري (١١/٣٨٢).
 (٢) أخرجه البخاري (٣٦٤٩)، ومسلم (٢٥٣٢).
 (٣) أخرجه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥).

- وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لا يُبغض الأنصار رجل مؤمن بالله واليوم الآخر»^(١).

(٨) شهادة النبي ﷺ بأن من أغضب الصحابة فقد

أغضب الله تعالى:

- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُ سَيْوْفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟! فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ! لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ» فَاتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُمْكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَحِي^(٢).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (٧٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٠-٢٥٠٤) - كتاب فضائل الصحابة.

مناقب بعض الصحابة

رضي الله عنهم

مناقب الخلفاء الأربعة الراشدين

أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - وهم أفضل الصحابة، وأفضل هؤلاء الأربعة وأحقهم بالخلافة بعد النبي ﷺ أبو بكر - رضي الله عنه - لأنه أفضلهم وأسبقهم إلى الإسلام؛ ولأن النبي ﷺ قدمه في الصلاة^(١)، ولأن الصحابة - رضي الله عنهم - أجمعوا على تقديمه ومبايعته، ولا يجمعهم الله على ضلالة.

ودليل ما ذكرت ما أخرجه البخاري في صحيحه، أن ابن عمر قال: (كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَفَاضِلُ بَيْنَهُمْ)^(٢).

(١) وكان هذا في مرضه ﷺ الذي مات فيه، والحديث أخرجه البخاري (٦٨٤) مطولاً، ومسلم (١٠٢-٤٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٩٧) وغيره.

- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (كُنَّا نُحَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُحَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (١).

- وعن العرياض بن سارية قال: وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ؛ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودَعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا؛ فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادًا» (٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

وقد اتفق عامة أهل السنة من العلماء والعباد

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٥) وغيره.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه (٤٣)، وصحيح سنن الترمذي (٤٦٠٧)، ومسنند أحمد (١٢٧/٤).



والأمراء والأجناد على أن يقولوا: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهم - ودلائل ذلك وفضائل الصحابة كثير^(١).

وقال رحمه الله^(٢):

الخلفاء الراشدون الأربعة ابتلوا بمعاداة بعض المنتسبين إلى الإسلام من أهل القبلة، ولعنهم وبغضهم وتكفيرهم، فأبو بكر وعمر أبغضتهما الرافضة، ولعنتهما دون غيرهم من الطوائف، ولهذا قيل للإمام أحمد: من الرافضي؟ قال: الذي يسب أبا بكر وعمر، وبهذا سميت الرافضة، فإنهم رفضوا زيد بن علي لَمَّا تولى الخليفة - أبا بكر وعمر - لبغضهم لها، فالمبغض لهما هو الرافضي، وقيل: إنما سموا رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر.

(١) مجموع الفتاوى (٣/٤٠٦).

(٢) الفتاوى لابن تيمية (٤/٤٣٤).



من مناقب أبي بكر الصديق ﷺ

صاحب رسول الله ﷺ وصديقه، وها هي مناقبه
من القرآن والسنة المطهرة.

من القرآن:

قال تعالى: ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾
[التوبة: ٤٠]

قال الحافظ ابن كثير^(١):

﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ أي: عام
الهجرة لما همّ المشركون بقتله أو حبسه أو نفيه، فخرج
منهم هارباً، صحبه صديقه وصديقه وصاحبه أبو بكر
بن أبي قحافة، فلجأ إلى غار ثور.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ

(١) تفسيره (٢/٢٩٠).

مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ^١ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
[آل عمران: ١٧٢].

- عن هشام عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها -:
﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ^١ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾ [آل عمران: ١٧٢]،
قالت لعروة: يَا ابْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ؛ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا، قَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ» فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا، قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ^(١).

أما السنة:

- فعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٤٠٧٧)، ومسلم (٢٤١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).



* أمر النبي ﷺ بسد كل الأبواب إلا باب أبي

بكر صاحب رسول الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: «... لو كنت متخذاً من الناس خليلاً
لاتخذت أبا بكر خليلاً^(١)، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا
يقتين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر»^(٢).

قال ابن الملقن^(٣):

والمعنى: لو كنت أخص أحداً بشيء من الدين
لخصت به أبا بكر، ففيه رد على الشيعة القائلين أنه
خص علياً من الدين والقرآن ما لم يخص أحداً.

قال بدر الدين العيني^(٤):

قوله: «إلا باب أبي بكر» استثناء مفرغ، ومعناه: لا،

(١) الخليل: اختار غير واحد أن الخليل: المختص، وقال بعضهم: إنه من
لا يتسع قلبه لسواه، وهو معنى قوله: «لو كنت متخذاً خليلاً»...
التوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٢٤٧/٢٠)
(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٤) وغيره.
(٣) شرح الجامع الصحيح (٢٤٧/٢٠).
(٤) عمدة القاري (٣٩١/١١).





لا تبقوا باباً غير مسدود إلا باب أبي بكر، فاتركوه غير سد.

قال الخطابي وابن بطال وغيرهما: في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر رضي الله عنه.

*** أبو بكر الصديق أحب الرجال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرجال؟ قال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر بن الخطاب» فعد رجالاً^(١).

*** فضل أبي بكر وسبقه إلى أبواب الخير:**

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزء من حديث طويل أخرج البخاري: «إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواسني بنفسه وماله، فهل أنتم

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤) وغيرهما.





تاركولي صاحبي؟»^(١) مرتين، فما أوذى بعدها.

- عن جبير بن مطعم عن أبيه، قال: أتت امرأة النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهُمَا تَقُولُ الْمَوْتَ، قَالَ ﷺ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَاتِي أَبَا بَكْرٍ»^(٢).

- عن عمر بن الخطاب يقول: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَّصِدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا؛ فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَآتَى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قَالَ: أَبْقَيْتُ هُمْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أَسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦١) وغيره.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).

(٣) صحيح سنن أبي داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، والدارمي

(١/٣٩١-٣٩٢).



- عن أبي هريرة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ - يَعْنِي: الْجَنَّةِ - يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ»؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضُرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أبا بَكْرٍ»^(١).

- عن عمار قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ أَعْبُدُ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ^(٢).

* شهد له رسول الله ﷺ أنه صديق:

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٦٠).



وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ؛ فَقَالَ: «أُثِّبْتُ أَحَدٌ؛ فَاتِّمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»^(١).

*** شهادة النبي ﷺ لأبي بكر بعلو منزلته في**

الجنة:

- قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العلى ليرون من فوقهم كما ترون الكوكب الدرّي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعم»^(٢).

*** دفاع أبي بكر عن النبي ﷺ:**

- عن عروة بن الزبير قال: سألتُ ابنَ عمِّرو بنَ العاص: أخبرني بأشدِّ شيءٍ صنعه المشركون بالنبي ﷺ، قال: «بيننا النبي ﷺ يُصَلِّي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبه ابنُ أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه، فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ،

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٦/٣).



قَالَ: ﴿ اتَّقُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ الْآيَةَ^(١).

* إشارة من النبي ﷺ باستخلاف أبي بكر:

- عن عائشة سُئِلَتْ: مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلَفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: عُمَرُ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا^(٢).

- وعن عائشة ؓ قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّيَ مُتَمَنَّيٌّ وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»^(٣).

قال الإمام النووي^(٤) في معرض شرحه للحديث:

هذا دليل لأهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر

(١) أخرجه البخاري (٣٨٥٦)، وأحمد في المسند (٢/٢٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٨٥) وغيره.

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٨٧).

(٤) شرح مسلم (٨/١٦٩).



للخلافة مع إجماع الصحابة... وأما ما تدعيه الشيعة من النص على عليٍّ والوصية إليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين، والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن عليٍّ، وأول من كذبهم عليٌّ عليه السلام بقوله: (ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة...) الحديث، ولو كان عنده نص لذكره.

قال الإمام الطحاوي^(١):

ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولاً لأبي بكر الصديق عليه السلام تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة.

(١) العقيدة الطحاوية بشرح ابن أبي العز (ص: ٤٦٧).



من مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عمر بن الخطاب أبو حفص^(١) القرشي العدوي رضي الله عنه، أذكر ههنا بعض الأحاديث التي جاءت في مناقبه وفضله.

* عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجنة بنص الحديث:

- فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث جابر بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً^(٢)؛ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بَلَالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَعَارُ؟!^(٣)

(١) الحفص في اللغة: الأسد. شرح الجامع الصحيح (٢٠/٢٧٩).
 (٢) خشفة: الصوت ليس بالشديد. المصدر السابق.
 (٣) أخرجه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٣٩٤).

* شهادة النبي ﷺ له بالعقرية:

- قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بئرٍ أَنْزَعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَتَزَعَّ ذَنْوَبًا أَوْ ذَنْوَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَعْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمَّ أَرَّ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، فَتَزَعَّ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ»، قَالَ وَهَبٌ: الْعَطْنُ مَبْرَكُ الْإِبِلِ، يَقُولُ: حَتَّى رَوَيْتِ الْإِبِلُ فَأَنَاخَتْ^(١).

قال الإمام النووي^(٢):

ومعنى «استحالت»: صارت وتحولت من الصغرى إلى الكبر، وأما «العقري» فهو السيد، وقيل: الذي ليس فوقه شيء، ومعنى «ضرب الناس بعطن» أي: أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها، وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح.

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٦)، ومسلم (٢٣٩٢).

(٢) شرح مسلم (١٧٨/٨).



قال العلماء: هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- في خلافتها، وحسن سيرتهما، وظهور آثارهما، وانتفاع الناس بهما، وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ ومن بركته وآثار صحبته...

...وأما قوله ﷺ في أبي بكر ﷺ: «وفي نزعه ضعف»، فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر، ولا إثبات فضيلة لعمر عليه، وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما، وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها^(١) واتساع الإسلام...

قوله ﷺ: «فلم أر عبقرياً من الناس يفري فريته»... اتفقوا على أن معناه: لم أر سيداً يعمل عمله، ويقطع قطعه، وأصل الفري بالإسكان: القطع... وتقول العرب: تركته يفري الفري، إذا عمل العمل بإجادة.

(١) خلافة أبي بكر الصديق كانت سنتين وأشهرًا، وخلافة عمر عشر سنوات وستة أشهر. انظر شرح مسلم (١٧٨/٨)، ولمعة الاعتقاد لابن قدامة بشرح العثيمين (ص: ١٤٣).



* موافقة عمر بن الخطاب لرب العالمين في:

- عن أنس بن مالك قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى؛ فَنَزَلَتْ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وَآيَةُ الْحِجَابِ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَخْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يَكَلِّمُهُنَّ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ؛ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ هُنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُنَّ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(١).

- عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ^(٢).

عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا تُوِّفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ فَمِيصَهٗ يَكْفُنُ فِيهِ أَبَاهُ

(١) أخرجه البخاري (٤٠٢)، ورواه مسلم (٢٣٩٩) مختصراً، وأحمد (٢٤/١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢/٢٨٠).
(٢) أخرجه مسلم (٢٣٩٩) وغيره.

فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّيَ عَلَيَّ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿أَسْتَغْفِرُ هُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ هُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ هُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾

وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ قَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ:

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تُقَمِّمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾^(١).

قال النووي (٢):

قوله (قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب وفي أسارى بدر) هذا من أجل مناقب عمر وفضائله -رضي الله عنه- وجاء في هذه

(١) أخرجه البخاري (٤٦٧٢)، ومسلم (٢٤٠٠).

(٢) شرح مسلم (٨/١٨٠).



الرواية (وافقت ربي في ثلاث) وفسرها بهذه الثلاث، وجاء في رواية أخرى في الصحيح (اجتمع نساء رسول الله ﷺ في الغيرة... وساق الحديث كما تقدم، وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا موافقته في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك وجاءت موافقته بتحريم الخمر^(١) فهذه ست وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة، والله أعلم.

قال ابن الملتن^(٢):

قد عرفت أن في البخاري الموافقة في مقام إبراهيم والحجاب والتخيير بين أزواجه.

وقد عرفت أن في مسلم بدله: أسارى بدر، وهذه أربعة، وفيه أيضا موافقته في منع الصلاة على المنافقين وهذه خمسة... إلى أن قال: ويشهد ما رواه الترمذي مصححا من

(١) في ثبوت الحديث بعض النزاع بين أهل العلم.

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٥/٤٠٧-٤٠٨).





حديث ابن عمر «ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل فيه قرآن على نحو ما قال عمر...».

قوله (في ثلاث) قد أسلفنا أنها أكثر من ثلاث وقد أسلفنا أنه لا تنافي بينها.

* وصفه رسول الله ﷺ بأنه ملهم:

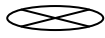
- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم مُحدثون^(١)، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر^(٢)».

* قوة دين عمر، وفرار الشيطان منه:

- قال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا نائم، رأيت الناس يعرضون وعليهم قُمُص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص

(١) قال ابن وهب: تفسير مُحدثون: ملهمون. شرح مسلم للنووي (١٧٦/٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٩)، ومسلم (٢٣٩٨).





يجره» قالوا: ماذا أولت ذلك يا رسول الله؟ قال:
«الدين»^(١).

- عن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر على
رسول الله ﷺ وعنده نساء من فريش يكلمنه ويستكثرنه
عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يتدرن الحجاب،
فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك؛ فقال
عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، قال: «عجبت من
هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب» قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحمق أن
يبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن، أتهبني ولا تهبن
رسول الله ﷺ؟! قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول
الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما لقيك
الشیطان قط سألکا فجأ إلا سلك فجأ غیر فجک»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٣٦٩١)، ومسلم (٢٣٩٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦).





في عمدة القاري^(١):

قال البدر العيني في معرض شرحه للحديث: وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله عنه؛ لأن هذا الكلام يقتضي أن لا سبيل للشيطان عليه إلا أن ذلك لا يقتضي وجوب العصمة... وما ذاك إلا خاصة له وضعها الله فيه، فضلاً منه وكرماً، وبهذا لا ندعي العصمة؛ لأنها من خواص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

*** بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بالعلم:**

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ - يَعْنِي اللَّبْنَ - حَتَّى أَنْظَرُ إِلَى الرَّيِّ يَجْرِي فِي ظُفْرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ نَأَوَلْتُ عُمَرَ فَقَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ»^(٢).

(١) عمدة القاري للعيني (١١/٤١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨١)، ومسلم (٢٣٩١).



✽ شهد له النبي ﷺ بأن الله تعالى جعل الحق

على لسانه:

- عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«إن الله جعل الحق على لسان عمر يقول به»^(١).

✽ تزكية رسول الله ﷺ لعمر:

- عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول
الله ﷺ يقول: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن
الخطاب»^(٢).

✽ شهادة النبي ﷺ لعمر بالشهادة:

- عن أنس بن مالك حدثهم أن النبي ﷺ صعد

(١) صحيح سنن أبي داود (٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨)، وأحمد في
المسند (١٦٥/٥).

(٢) صحيح سنن الترمذي (٣٦٨٦)، واللالكائي في أصول الاعتقاد
(٢٨٣/٢)، والحاكم في المستدرک (٩٢/٣)، قال: هذا حديث
حسن الإسناد، ولم يخرجاه.



أُحْدًا وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فقال: «أثبت
أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»^(١).

لا يخفى أن الصِّدِّيق هو أبو بكر، والشهيدان عثمان
وعمر، وقد مات عمر شهيداً بعد أن طعنه الكافر أبو
لؤلؤة المجوسي - لعنه الله.



(١) صحيح، تقدم تخريجه. باب: مناقب أبي بكر الصديق.



من مناقب عثمان رضي الله عنه

عثمان بن عفان أبو عمرو القرشي رضي الله عنه

* سَبَقَهُ إِلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَشَهَادَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ

بِالْجَنَّةِ:

قال النبي ﷺ: «من يحفر بئر رُومَةَ فله الجنة»
فحفرها عثمان^(١).

وقال ﷺ: «من جهَّز جيش العسرة فله الجنة»
فجهَّزه عثمان^(٢).

* بشارة النبي ﷺ له بالشهادة وبالجنة على

بلوى^(٣) تصيبه:

- عن أبي موسى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي

(١) رواه البخاري مع الفتح معلقاً بصيغة الجزم (٦٥ / ٧).

(٢) رواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم، انظر فتح الباري (٦٥ / ٧).

(٣) البلوى: أنه قتل مظلوماً.

بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «أُذِّنْ لَهُ
وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرَ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ:
«أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرَ يَسْتَأْذِنُ،
فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: «أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى
سِتْصِيبِيهِ» فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، قَدْ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ
أَوْ رُكْبَتَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ عَطَّاهَا^(١).

- عن أنس بن مالك ﷺ حدثهم أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعَدَ
أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ: «أَثْبُتْ
أَحَدُ فَايْتِمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»^(٢).

* هاجر ﷺ الهجرتين:

لا يخفى فضل من هاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة،
وفضل ذلك المذكور في الكتاب والسنة، فما ظنك بمن
هاجر الهجرتين؛ هجرة الحبشة وهجرة المدينة؟

(١) أخرجه البخاري (٣٦٩٥)، ومسلم (٢٤٠٣).

(٢) صحيح، تقدم تخريجه. باب: مناقب أبي بكر.

- عن عروة أن عبيد الله بن عدي بن خيار أخبره
 أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مُحْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ
 يَغُوثَ قَالَا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ؛
 فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ؟ فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى
 الصَّلَاةِ، قُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ،
 قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ - قَالَ مَعْمَرٌ: أَرَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ
 - فَاَنْصَرَفْتُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ، فَأَتَيْتُهُ
 فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا
 ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ
 وَلِرَسُولِهِ ﷺ؛ فَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ وَرَأَيْتُ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ.

قَالَ: أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ
 خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا.

قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، فَكُنْتُ
 مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَمَنْتُ بِهَا بُعِثَ بِهِ،
 وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتُ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،

وَبَايَعْتُهُ؛ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلَهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ؛ أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ الَّذِي لَهُمْ؟ قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلَدَهُ تَمَانِينَ^(١).

* عثمان رضي الله عنه رجل تستحي منه الملائكة:

الحياء شعبة من شعب الإيمان كما أخبر نبينا ﷺ، فما ظنك بإيمان رجل بلغ حياؤه أن استحت منه الملائكة؟

- عن عائشة قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا عَنِّي فِخْذِيهِ أَوْ سَاقِيهِ فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ... فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَوَى ثِيَابَهُ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا

(١) أخرجه البخاري (٣٦٩٦).

أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ
قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ
دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ
فَجَلَسَتْ، وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ، فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ
تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»^(١).

* عثمان أفضل الصحابة ﷺ بعد أبي بكر

وعمر:

عن ابن عمر ﷺ قال: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ
بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ
النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠١)، وأحمد (١٦٧/١)، والطحاوي في شرح
المعاني (٤٧٤/١)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٠).
(٢) صحيح، تقدم تخريجه. باب: مناقب الخلفاء الأربعة الراشدين.

من مناقب علي رضي الله عنه

علي بن أبي طالب القرشي، أبو الحسن الهاشمي.

* شهادة رسول الله ﷺ بأنه يحب الله ورسوله،

ويحبه الله ورسوله:

- عن سلمة قال: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمْدٌ، فَقَالَ: أَنَا أَخْلَفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ - أَوْ: لَيَأْخُذَنَّ الرَّأْيَةَ - غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ، وَمَا نَرُجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ؛ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّأْيَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١).

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٢)، ومسلم (٢٤٠٧).

***منزلة عليؑ عند رسول الله ﷺ:**

- قال النبي ﷺ لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»^(١).

- وقال ﷺ لعلي: «أنت مني، وأنا منك»^(٢).

***علي لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، كذا أخبرنا رسولنا ﷺ:**

- عن زر قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ؛ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق^(٣).

*** نزول قرآن في شأن عليؑ:**

- عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقسم قسماً أن هذه الآية ﴿ هَذَا نِ حَصْمَانِ أَحْتَصِمُوا فِي رِيهِمْ ﴾

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري (٤٢٥١)، ومسلم (١٧٨٣).

(٣) أخرجه مسلم (٧٨)، وابن ماجه (١١٤)، النسائي (٥٠)، وابن أبي شيبة (١٢١١٣).



[الحج: ١٩]، نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة^(١).

قال الطبري^(٢):

فتأويل الكلام: هذان خصمان اختصموا في دين ربهم، واختصامهم في ذلك معادة كل فريق الفريق الآخر ومحاربتة إياه على دينه.

قال ابن الملقن^(٣):

قال مجاهد: سألت ابن عباس فقال: سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في ستة نفر من قريش: ثلاثة مؤمنون، وثلاثة كفرون، فالمؤمنون: عليّ وحمزة وعبيدة، وذكره الباقي مثل ما في الكتاب، فنزلت فيهم ﴿هَذَا خِصْمَانِ﴾ إلى تمام ثلاث آيات.

(١) أخرجه البخاري (٣٩٦٩)، ومسلم (٣٠٣٣).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (٥٩٠ / ١٨).

(٣) شرح الجامع الصحيح (٤١ / ٢١).



* علي ممن غفر الله لهم:

علي قد شهد بدرًا، وقد أخبرنا ﷺ أن الله غفر لأهل بدر.

- عن أبي إسحاق: (سأل رجل البراء وأنا أسمع، قال: أشهد عليَّ بدرًا؟ قال: بارز وظاهر^(١))^(٢).

قال الحافظ ابن حجر^(٣):

وقوله في الجواب: (قال: بارز وظاهر) فيه حذف تقديره: قال: نعم شهد، فإنه بارز فيها وظاهر.

- قال رسول الله ﷺ في أهل بدر: «وما يدريك، لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم؛ فقد غفرت لكم»^(٤).

(١) ظاهر: لبس درعًا على درع. فتح (٣٤٨/٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٧٠).

(٣) فتح الباري (٣٤٨/٨).

(٤) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم

(٢٤٦٤)، والترمذي (٣٣٠٥)، وأبو داود (٢٦٥٠).

من مناقب بعض آل البيت

قبل أن أشرع في سرد مناقب آل البيت ينبغي أن نعلم من هم آل البيت.

* تعريف آل البيت:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

اختلف العلماء في آل بيت النبي ﷺ، من هم؟

قال القرطبي^(١):

قال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته خاصة، لا رجل معهن، وذهبوا إلى أن البيت أريد به مساكن النبي ﷺ... إلى أن قال: والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم، وإنما

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ١٧٧).



قال: ﴿وَيُطَهَّرُكُمْ﴾؛ لأن رسول الله ﷺ وعليًا وحسنا وحسينًا كان فيهم، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت، لأن الآية فيهن، والمخاطبة لهن يدل عليه سياق الكلام.

قال البغوي^(١):

وأراد بأهل البيت: نساء النبي ﷺ، لأنهن في بيته، وهو رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس، وتلا قوله: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ وهو قول عكرمة ومقاتل.

وذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهما إلى أنهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين^(٢).

(١) تفسيره (٦/٣٥٠).

(٢) حجة أصحاب هذا القول حديث عائشة رضي الله عنها، وسيأتي تخريجه قريباً.





قال الإمام الشوكاني^(١)، بعد أن ذكر خلاف أهل العلم في من هم آل البيت:

وقد توسطت طائفة ثالثة بين الطائفتين؛ فجعلت هذه الآية شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين، أما الزوجات فلكونهن المرادات في سياق هذه الآيات كما قدمنا، ولكونهن الساكنات في بيوته ﷺ النازلات في منزله، ويعضد ذلك ما تقدم عن ابن عباس وغيره.

وأما دخول علي وفاطمة والحسن والحسين؛ فلكونهم قرابته وأهل بيته في النسب، ويؤيد ذلك ما ذكرناه من الأحاديث المصرحة بأنهم سبب النزول^(٢)، فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين فقد أعمل بعض ما يجب إعماله وأهمله ما لا يجوز إهماله، وقد رجّح هذا القول جماعة من المحققين، منهم القرطبي

(١) فتح القدير (٤/٣٩٦).

(٢) ستأتي الأحاديث الدالة على أنهم وزوجات النبي ﷺ من آل البيت.



وابن كثير وغيرهما^(١).

قال العلامة الشنقيطي^(٢):

قول بعض أهل العلم: إن أزواجه ﷺ لا يدخلن في أهل بيته، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فإن قرينة السياق صريحة في دخولهن، لأن الله تعالى قال: ﴿ قُلْ لِلأَزْوَاجِ كِيفَ يَكُنَّ إِن كُنْتُنَّ فِي نَفْسِ خُطَابِهِ لهن: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ ثم قال بعده: ﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾.

وقد أجمع علماء الأصول على أن صورة سبب النزول قطعية الدخول، فلا يصح إخراجها بمخصص^(٣)...

...ونظير ذلك من دخول الزوجات في اسم أهل

(١) وصحح هذا القول السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٠٣).

(٢) أضواء البيان (٦/٢٣٦-٢٣٧).

(٣) يعني بالمخصص: حديث عائشة، والذي فيه أن آل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين، وسيأتي الحديث قريباً.

البيت قوله تعالى في زوجة إبراهيم: ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكْتُهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [هود: ٧٣].

* الأدلة من السنة على أن أزواج النبي ﷺ من

آل البيت:

- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق فقالت: قتلوه قتلهم الله، غرؤه وذلوله قتلهم الله؛ فإني رأيت رسول الله ﷺ جاءته فاطمة غديّة برمة قد صنعت له فيها عصيداً، تحمله في طبق لها حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمك؟» قالت: هو في البيت، قال: «فأذهبي فادعيه، وأئني بابنيه» قالت: فجاءت تفود ابنيها كل واحد منهما بيد، وعليّ يمشي في إثرهما حتى دخلوا على رسول الله ﷺ، فأجلسهما في حجره، وجلس عليّ عن يمينه، وجلست فاطمة عن يساره، قالت أم سلمة: فاجتبد من تحتي كساء خبيرياً كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة، فلفته النبي ﷺ عليهم جميعاً، فأخذ بشاله طرفي الكساء،

وَأَلْوَىٰ بِيَدِهِ الْيَمْنَىٰ إِلَىٰ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: «اللَّهُمَّ
 أَهْلِي، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ
 أَهْلَ بَيْتِي أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ
 أَهْلَ بَيْتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»
 قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: «بَلَىٰ،
 فَادْخُلِي فِي الْكِسَاءِ» قَالَتْ: فَدَخَلْتُ فِي الْكِسَاءِ بَعْدَمَا
 قَضَىٰ دُعَاؤَهُ لِابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ وَابْنَيْهِ وَابْنَتَيْهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمُ^(١).

قال الشيخ عبد الحق^(٢):

اعلم أنه قد جاء أهل البيت بمعنى من حرم

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/٢٩٨)، والترمذي (٣٨٧١) مختصراً.
 (٢) تحفة الأحوذى (١٠/١٩٥) - ففي إسناده شهر بن حوشب
 متكلم فيه، لكن للحديث عدة طرق عن أم سلمة أوردها ابن
 جرير الطبري في تفسيره (٦/٢٢) وأوردها الحافظ ابن كثير أيضاً
 في تفسير سورة الأحزاب (٣/٤٨٣) وله طرق أيضاً عن وائلة
 بن الأسقع، وإن كانت الطرق كلها لا تخلو من مقال إلا أنها
 بمجموعها ترتقي إلى الصحة بلا شك قاله شيخنا في فضائل
 الصحابة ص (٢٤٥).



الصدقة عليهم، وهم بنو هاشم فيشمل آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل الحارث، فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة.

وقد جاء بمعنى أهله ﷺ شاملاً لأزواجه المطهرات، وإخراج نسائه ﷺ من أهل البيت في قوله: ﴿ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيراً ﴾ مع أن الخطاب معهن سابقاً وسياقاً، فأخرجهن مما وقع في البين يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام.

قال الإمام الرازي:

إنها شاملة لنسائه ﷺ؛ لأن سياق الآية ينادي على ذلك، فأخرجهن عن ذلك وتخصيصه بغيرهن غير صحيح، والوجه في تذكير الخطاب في قوله: ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ ... وَيُطَهِّرَهُمْ ﴾ باعتبار لفظ الأهل أو لتغليب الرجال على النساء، ولو أنت الخطاب لكان مخصوصاً بهن، ولا بد من القول بالتغليب على أي تقدير كان، وإلا لخرجت فاطمة - رضي الله عنها - وهي داخلة في



أهل البيت بالاتفاق. انتهى.

- وفي جزء من حديث زيد بن أرقم الذي أخرجه الإمام مسلم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بهاء يدعى حُجماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر؛ ثم قال: «أما بعد: ألا أيها الناس، فإنها أنا بشر يوشك أن يأتي رسول الله ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله، ورغّب فيه ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم^(١).

- عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت: خَرَجَ

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨)، وأحمد (٣٦٦/٤).

النَّبِيِّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحَلٌ مِنْ شَعَرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌُّّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

- عن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «فَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^(٢).

- عن مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم

(١) أخرجه مسلم (٢٤٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٦)، وأبو داود (٩٧٦)، والطيالسي (١٠٦١) وغيرهم.

الزرقى أخبرني أبو حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»^(١).

قال ابن عبد البر^(٢) في معرض شرحه لحديث مالك المتقدم:

استدل قوم بهذا الحديث على أن آل محمد هم أزواجه وذريته خاصة، لقوله في حديث مالك عن نعيم المجرم، وفي غير ما حديث: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»، وفي هذا الحديث: «اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته» فقالوا: هذا يفسر ذلك الحديث، ويبين أن آل محمد هم أزواجه وذريته. انتهى.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٩)، ومسلم (٤٠٧) وغيرهما.

(٢) التمهيد (٣/ ٢٣٠).

* الخلاصة:

أن أزواج النبي ﷺ يدخلن في آل البيت، ودليل ذلك سياق الآيات، قال تعالى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

فالخطاب لهن سباقاً وسياقاً، فدللت الآية والأحاديث على أن زوجاته ﷺ من آل البيت، والله أعلم.

* تعقيب:

نحن نتقرب إلى الله تعالى بحبنا لآل بيت رسول الله ﷺ؛ فاطمة وعلي والحسن والحسين وزوجاته الطاهرات وجميع الصحابة الأكرمين، ولكن حب أهل السنة والجماعة منضبط بضوابط الشرع (كتاب وسنة):

لا إفراط في حبهم؛ فننزلهم منازل الأنبياء أو الملائكة أو نوجب لهم العصمة أو نقول كما قال بعض



فرق الشيعة أن عليًا هو الإله - نعوذ بالله من الضلال.

ولا تفريط في حبه؛ كما فعل الخوارج الذين قتلوا عليًا، ولا كالشيعة الذين سبوا زوجات النبي ﷺ وطعنوا في عرض أم المؤمنين عائشة.

لأن أهل السنة يعتقدون اعتقادًا جازمًا أن الصحابة جميعًا بلا استثناء أفضل الناس بعد الأنبياء - صلوات الله عليهم - هذا ما ندين به لله.

بدلالة القرآن والسنة وإجماع الأمة، وليس باجتهاد أفراد أو جماعات، بل ما ذكرت من منزلة الصحابة إجماع من الأمة.



من مناقب الحسن والحسين

رضي الله عنهما

* الحسن بن علي بن أبي طالب: هو أبو محمد، كان أشبه شيء برسول الله ﷺ مات سنة خمسين.

* أما الحسين الشهيد: فهو أبو عبد الله، قتل بكربلاء يوم عاشوراء سنة إحدى وستين عن نيف وخمسين سنة^(١).

- عن الحسن سمع أبا بكر يقول: سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»^(٢).

- عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ

(١) انظر شرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٣٥٢ / ٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٤٦).



أنه كان يأخذه والحسن ويقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما»^(١).

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أتى عبید الله بن زياد برأس الحسين - عليه السلام - فجعل في طست، فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: (كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مخضوباً بالوسمة^(٢))^(٣).

* جزاء قاتل الحسين رضي الله عنه:

قال العيني^(٤):

إن الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبید الله بن زياد، بأن جعل قتله على يدي إبراهيم بن الأشتر يوم السبت لثمانين بقين من ذي الحجة سنة ست وستين على أرض يقال لها: الجازر... وكان المختار بن أبي عبيدة

(١) أخرجه البخاري (٣٧٤٧).

(٢) مخضوباً بالوسمة: هو نبت يختضب به يميل إلى سواد. عمدة القاري (٤٧٨/١١)، الخضاب: يعني الخناء المعروفة.

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٤٨).

(٤) عمدة القاري لبدر الدين العيني (٤٧٨/١١).



الثقفي أرسله لقتال ابن زياد، ولما قُتل ابن زياد جيء برأسه وبرءوس أصحابه، وطرحت بين يدي المختار، وجاءت حية دقيقة تخللت الرءوس حتى دخلت في فم ابن مرجانة - وهو ابن زياد - وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه، وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرءوس^(١).

- عن البراء رضي الله عنه قال: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن عليٍّ على عاتقه يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»^(٢).

- عن أبي هريرة قال: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلَّمُهُ حَتَّى جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ، ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خِيبَاءَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ لُكْعٌ.. أَنْتُمْ لُكْعٌ..» يَعْنِي حَسَنًا، فَظَنْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لِأَن تَغْسِلَهُ وَتُلْبِسَهُ سِخَابًا، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ؛ فَقَالَ رَسُولُ

(١) يشير بذلك إلى حديث أخرجه الترمذي (٣٧٨٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢).

الله ﷻ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ»^(١).

- عن عقبه بن الحارث قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيهه بالنبى، ليس شبيهه بعلي، وعليّ يضحك^(٢).

قال أبو بكر: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال -

(□) في أهل بيته (حمدًا ارقبوا م

عن ابن أبي نعيم سمعت عبد الله بن عمر، وسأله عن -

فقال - قال شعبة أحسبه يقتل الذباب - (□) المحرم

أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة

همارحانتاي من» (: وقال النبي ، رسول الله

(□) «الدنيا

(١) أخرجه مسلم (٥٧-٢٤٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٥١).

(٤) المحرم: أي بالحج والعمرة. عمدة القاري (١١/٤٨٠).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٥٣)، والترمذي (٣٧٧٠)، وابن أبي شيبه

(١٢٢٣٨)، والطيالسي (١٩٢٧).

من مناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما
في الدنيا والآخرة، جاء (أم المؤمنين، وزوج رسول الله
في حريرة بيضاء قبل أن) بها الملك لرسول الله
(. يتزوجها

قال رسول الله ﷺ: «رأيتك في المنام يجيء بك الملك
في سرقة من حرير، فقال لي: هذه امرأتك، فكشفت عن
وجهك الثوب فإذا أنت هي؛ فقلت: إن يك هذا من
عند الله يمضه»^(١)، هي من أفضل نساء الأرض، وقد
نزل الوحي على رسول الله ﷺ وهو في لحافها رضي الله
عنها، وهذه منقبة اختصت بها دون زوجاته ﷺ، لم
يتزوج بكرًا إلا عائشة رضي الله عنها.

(١) أخرجه البخاري (٥١٢٥)، ومسلم (٢٤٣٨).

كانت بركة على الأمة كلها، إذ نزلت آية التيمم بسببها، فهي الفقيهة العاملة التي أكثرت من الرواية عن رسول الله ﷺ.

قال الإمام الذهبي^(١):

مسند عائشة: يبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، اتفق لها البخاري ومسلم على: مائة وأربعة وسبعين حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين. انتهى.

فهي الحصان الرزان رضي الله عنها، أنزل الله تعالى براءتها من فوق سبع سماوات في قرآن يُتلى إلى يوم القيامة، فما أعظم قدرها عند الله تعالى وعند رسول الله ﷺ، وما هي الأحاديث التي جاءت في مناقب عائشة رضي الله عنها، أذكر منها:

(١) سير أعلام النبلاء (٣/١١٨).

* أن عائشة من أفضل نساء أهل الأرض:

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَمَلْ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(١).

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام»^(٢).

قال المباركفوري^(٣):

قيل: إنهم كانوا يجمدون الثريد فيما طبخ باللحم، ورُوي «سيد الطعام اللحم»، فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الأطعمة، والسّر فيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة

(١) أخرجه البخاري (٣٧٦٩)، ومسلم (٢٤٤٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٧٠)، ومسلم (٢٤٤٦).

(٣) تحفة الأحوذى (١٠/٢٦١).

التناول... فضرب به مثلاً ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق والخلق وحلاوة النطق فصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي وحصانة العقل، والتعجب إلى البعل، فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والإصغاء إليها، وحسبك أنها عقلت عن النبي ﷺ ما لم تعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال.

* عائشة زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة:

- عن زياد الأسدي قال: (لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ، فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ، فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فِي أَعْلَاهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَوَاللَّهِ، إِنَّهَا لَرَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ابْتَلَاكُمْ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أُمَّ هِيَ) (١).

(١) أخرجه البخاري (٧١٠٠) وغيره.

- وعن أبي العنيس سعيد بن كثير عن أبيه قال: حدثتنا عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ ذكر فاطمة - رضي الله عنها - فتكلمت أنا، فقال: «أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟» قلت: بلى والله، قال: «فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة»^(١).

* عائشة تختار الله ورسوله والدار الآخرة:

دخل أبو بكر بن عبد الله قال عن جابر بن - فوجد الناس جلوساً ببابه لم يؤذن (يستأذن على رسول الله فأذن لأبي بكر فدخل، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن: لأحد منهم، قال: فقال: جالسا حوله نساؤه وأجمأ ساكتا، قال له فوجد النبي يا رسول الله، لو رأيت بنت لاقف، شيناً أضحك النبي لأقولن خارجة سألتني النفقة ففمت إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله

(١) رواه الحاكم في مستدرکه (٢٠/٢٩١)، وصححه الذهبي في السير (٣/١٦٧) - وله شاهد عند ابن سعد في الطبقات (٨/٤٥) وهو شاهد مرسل، وآخر فيه ضعف في نفس المصدر أيضا - الصحيح المسند فضائل الصحابة لشيخنا حفظه الله ص(٥١٤)



في هذا الحديث منقبة ظاهرة لعائشة ثم لسائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

♦ عائشة أحبُّ الناس إلى رسول الله ﷺ:

- عن عثمان أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرجال؟ قال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر بن الخطاب» فعد رجالاً^(١).

قال الإمام الذهبي^(٢):

بعد أن ساق الحديث... وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض، وما كان - عليه السلام - ليحب إلا طيباً، وقد قال: «لو كنت متخذاً خليلاً من هذه الأمة، لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة

(١) متفق عليه، تقدم تحريجه. باب: مناقب أبي بكر رضي الله عنه.

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/١٢١).



الإسلام أفضل»^(١).

فأحبُّ أفضل رجل من أمته وأفضل امرأة من أمته، فمن أبغض حبيبي رسول الله ﷺ فهو حري أن يكون بغيضاً إلى الله ورسوله.

❖ جبريل يُقرئها السلام:

- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ يوماً: «يا عائشة، هذا جبريل يقرئك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد رسول الله ﷺ^(٢).

* نزل الوحي على رسول الله ﷺ في لحاف

عائشة:

كان ﷺ يقول: «لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي إلا وأنا في لحافها».

(١) صحيح، تقدم تخريجه. باب: مناقب أبي بكر.
(٢) أخرجه البخاري (٣٧٦٨)، ومسلم (٢٤٤٧)، وابن أبي شيبة (١٢٣٣٦)، وأحمد (٥٥/٦)، والترمذي (٣٨٨١).

- عن هشام عن أبيه قال: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ وَإِنَّا نُرِيدُ الْحَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ فَمُرِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يَهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ قَالَتْ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ أُمَّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ؛ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ غَيْرَهَا»^(١).

* بركة عائشة على الأمة:

من بركتها - رضي الله عنها - نزول آية التيمم، ورفع الحرج والمشقة عن الأمة حال انعدام الماء للوضوء.

- عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: (خرجنا مع

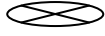
(١) أخرجه البخاري (٣٧٧٥)، والترمذي (٣٨٧٩) وغيرها.



رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسيه وأقام الناس معه، وكيسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟! أقامت برسول الله ﷺ والناس وكيسوا على ماء وكيس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس وكيسوا على ماء وكيس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمّموا، فقال أسيد بن الحصير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته^(١).

❖ نزول براءتها في قرآن يتلى إلى يوم القيامة:

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤)، ومسلم (٣٦٧).



قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا
تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ آفْرِيٍّ مِّنْهُم مَّا
اَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا
وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ
لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأَوَّلَتْ يَلْكُ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَاذِبُونَ ﴿٣﴾
وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي
مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ
وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَّا يَكُونُ لَنَا
أَنْ نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ
أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ
الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ
الْفُحْشَةُ فِي الدِّينِ ءَامَنُوا هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ [النور: ١١-٢٠].

قال الحافظ ابن كثير^(١):

هذه العشر الآيات كُلُّهَا نزلت في شأن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت والفرية التي غَارَ الله عز وجل لها، ولنبيه صلوات الله وسلامه عليه؛ فأُنزل الله تعالى براءتها صيانة لعرض رسول الله ﷺ، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ ﴾ أي: جماعة منكم، يعني: ما هو واحد ولا اثنان بل جماعة، فكان المُقَدَّم في هذه اللعنة: عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين، فإنه كان يجمعه ويستوشيه، حتى دخل ذلك أذهان بعض المسلمين، فتكلموا به وجوّزه آخرون منهم، وبقي الأمر كذلك قريباً من شهر، حتى نزل القرآن، وبيان ذلك في الأحاديث الصحيحة.

(١) تفسيره (٣/٢٦٤).

- عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت:
 (كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه
 فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه، قالت
 عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي
 فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما نزل الحجاب فانا أحمل
 في هودجي، وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله
 ﷺ من غزوته تلك وفعل ودنونا من المدينة فإلين آذن
 ليلة بالرحيل، فقمنا حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى
 جاورت الجيش^(١)، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي
 فإذا عقد لي من جزع^(٢) ظفار^(٣) قد انقطع، فالتمسنت
 عقدي وحسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا
 يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي

(١) أي: لتقضي حاجتها منفردة [فتح الباري لابن حجر].
 (٢) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهملة: خرز معروف في سواده
 بياض كالعروق [الفتح لابن حجر].
 (٣) وظفار بفتح الطاء المعجمة ثم فاء بعدها راء مبيية على الكسر فهي
 مدينة باليمن، وقيل جبل، وقيل سميت به المدينة وهي في أقصى
 اليمن إلى جهة الهند [الفتح].

كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النَّسَاءُ إِذْ ذَاكَ
خَفَافًا لَمْ يُثْقَلْهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُلُقَةَ^(١) مِنَ الطَّعَامِ،
فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً
حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي
بَعْدَمَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٌ وَلَا
مُحِيبٌ فَأَمَتُّ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ
سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي
غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ
الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَدْلَجَ^(٢) فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي،
فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَى وَكَانَ
رَأَى قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَبَقْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ^(٣) حِينَ
عَرَفَنِي فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً
وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ

(١) بَضَمَ الْعَيْنَ الْمُهِمَلَةَ وَسُكُونَ اللَّامِ ثُمَّ قَافَ: أَيِ الْقَلِيلِ [الفتح].
(٢) أَدْلَجَ بِسُكُونِ الدَّالِ، وَهُوَ كَأَدْلَجَ بِتَشْدِيدِهَا، وَقِيلَ: بِالسُّكُونِ سَارَ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَبِالتَّشْدِيدِ: سَارَ مِنْ آخِرِهِ [الفتح].
(٣) أَيِ بِقَوْلِهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [الفتح].

فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكِبَتْهَا، فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى
 أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ^(١) فِي نَحْرِ الظَّهْرَةِ^(٢)،
 فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ^(٣)، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ
 أَبِي ابْنِ سَلُولٍ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ
 شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ
 بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيْبِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ
 اسْتَكَيْتُ^(٤)، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْلَمُ ثُمَّ
 يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟»^(٥) ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ الَّذِي يَرِيْبِي
 وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَفَهْتُ^(٦)،

- (١) بَضَمَ الْمِيمَ وَكَسَرَ الْعَيْنَ الْمُعْجَمَةَ وَالرَّاءَ الْمُهْمَلَةَ؛ أَيُّ نَازِلِينَ فِي وَفْتِ
 الْوُغْرَةِ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ؛ وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ لَمَّا تَكُونُ
 الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّيِّئِ [الفتح].
- (٢) تَأْكِيدٌ لِقَوْلِهَا: مُوْغِرِينَ، فَإِنَّ نَحْرَ الظَّهْرَةِ أَوَّلُهَا وَهُوَ وَفْتُ شِدَّةِ الْحَرِّ [الفتح].
- (٣) أَشَارَتْ بِذَلِكَ إِلَى الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِالْإِفْكِ وَخَاصُّوا فِي ذَلِكَ -الفتح.
- (٤) وَاسْتَدَلَّتْ عَائِشَةُ بِهَذِهِ الْحَالَةِ عَلَى أَنَّهَا اسْتَشْعَرَتْ مِنْهُ بَعْضُ تَعَبٍ [الفتح].
- (٥) بِالْمِثْنَةِ الْمَكْسُورَةِ، وَهِيَ اسْمُ إِشَارَةٍ لِلْمُؤَنَّثِ مِثْلُ ذَاكُمُ لِلْمُدَّكِرِ -الفتح.
- (٦) بَفَتْحِ الْقَافِ وَقَدْ تُكْسَرُ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ، وَالنَّاقِصَةُ بِكُسْرِ الْقَافِ الَّذِي
 أَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ وَلَمْ تَتَّكَمَلْ صِحَّتَهُ [الفتح].

فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمُنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا،
 وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ
 الْكُنْفَ ^(١) قَرِيبًا مِنْ بِيوتِنَا، وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي
 التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْغَائِطِ فَكُنَّا نَتَّأَذَى بِالْكَنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ
 بِيوتِنَا، فَاِنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهِمِ بْنِ
 عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ
 الصَّدِيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُنَاثَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ
 قَبْلَ بَيْتِي وَقَدْ فَرَعْنَا مِنْ شَأِنِنَا فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي
 مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِنْسَ مَا قُلْتَ،
 أَتَسْبِيْنَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، قَالَتْ: أَيْ هَتَّاهُ ^(٢)، أَوْلَمْ
 تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ
 أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى
 بَيْتِي، وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعْنِي سَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ:

(١) وَالْكَنْفُ بَصْمَتَيْنِ جَمْعُ كَنِيفٍ وَهُوَ السَّاتِرُ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْمَكَانُ
 الْمَتَّخَذُ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ [الفتح].

(٢) أَيْ: حَزَفَ نِدَاءً لِلْبَعِيدِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ لِلْقَرِيبِ حَيْثُ يُنَزَّلُ مَنْرَلَةٌ
 الْبَعِيدِ. وَهَتَّاهُ: أَيْ هَذِهِ، وَقِيلَ امْرَأَةً، وَقِيلَ: بُلْهَى. كَأَنَّهَا نَسَبَتْهَا
 إِلَى قِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِمَكَائِدِ النَّاسِ [الفتح].

«كَيْفَ تَبْكُكُمْ؟» فَقُلْتُ: أَتَأْذُنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيْي؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيْي، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بِنْتَهُ، هُوَ فِي عَيْنِكَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً^(١) عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَهِيَ صَرَائِرٌ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْلَقَدَ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟! قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقَ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبُوكِي، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - حِينَ اسْتَلْبِثَ الْوَحْيَ^(٢) يَسْتَأْمُرُهُمَا^(٣) فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُصَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ^(١) بَوْرُنَ عَظِيمَةٍ مِنَ الْوَضَاءَةِ؛ أَيُّ حَسَنَةٍ جَمِيلَةٍ [الفتح].

(٢) بِالرَّفْعِ أَيُّ طَالَ لَبَثُ نَزُولِهِ، وَبِالنَّصْبِ أَيُّ اسْتَبْطَأَ النَّبِيُّ ﷺ نَزُولَهُ [الفتح].

(٣) يَسْتَشِيرُهُمَا [الفتح].

الله، لَمْ يُصَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسْأَلِ
الْجَارِيَةَ تَصَدِّقُكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ:
أَيُّ بَرِيرَةَ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ؟ قَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتِ عَلَيْهَا أَمْرًا أَعْمَصُهُ^(١)
عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَتَمَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ
أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاحِجَ^(٢) فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ
فَاسْتَعْدَرَ^(٣) يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ، قَالَتْ:
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ،
مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ
مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا
عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا
مَعِي» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ،
أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ صَرَبْتُ عَنْقَهُ وَإِنْ كَانَ

(١) بَعَيْنٌ مُعْجَمَةٌ وَصَادٌ مُهْمَلَةٌ أَيْ أَعْيَبُهُ [الفتح].

(٢) وَهِيَ بَدَالٌ مُهْمَلَةٌ ثُمَّ جِيمٌ: الشَّاةُ الَّتِي تَأْلَفُ الْبَيْتَ وَلَا تَخْرُجُ إِلَى
الْمَرْعَى، وَقِيلَ: هِيَ كُلُّ مَا يَأْلَفُ الْبَيْتَ مُطْلَقًا شَاءً أَوْ طَيْرًا [الفتح].

(٣) أَيْ طَلَبَ مَنْ يَعْذِرُهُ مِنْهُ، أَيْ يُنْصِفُهُ [الفتح].

مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ
 سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ - وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ
 رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ
 لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ
 حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ:
 كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لِنَقْتُلَهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ مُجَادِلٌ عَنِ
 الْمُنَافِقِينَ، فَتَشَاوَرَ^(١) الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا
 أَنْ يَقْتُلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَبَكَيتُ
 يَوْمِي ذَلِكَ لَا يِرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ:
 فَأَصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ
 بِنَوْمٍ وَلَا يِرْقَأُ لِي دَمْعٌ يَظُنُّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي،
 قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ
 عَلِيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي،
 قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أَي تَهَضُّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْغَضَبِ [الفتح].

فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَبِّرْتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا فَصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَاتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ، لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَفَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَيْنَ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقَنِي، وَاللَّهُ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ

الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١﴾، قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ
فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا حِينِيذٍ أَعْلَمُ أَنِّي
بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِرَّاءَتِي، وَلَكِنَّ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ
اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحَيًّا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْفَرَ
مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي بَأْمُرِي تَلِي، وَلَكِنَّ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يَبْرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا
رَامَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى
أُنزَلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ^(٢) حَتَّى إِنَّهُ
لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ^(٣) مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمِ شَاتٍ
مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّي^(٤) عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ
كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَدْ
بَرَّأكَ»، فَقَالَتْ أُمِّي: قَوْمِي إِلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ

(١) أَي فَارَقَ [الفتح].

(٢) هِيَ شِدَّةُ الْحُمَى، وَقِيلَ شِدَّةُ الْكَرْبِ، وَقِيلَ شِدَّةُ الْحَرِّ [الفتح].

(٣) الْجَمَانُ بَضْمٌ الْجِيمِ وَخَفِيفُ الْمِيمِ اللَّوْلُو، وَقِيلَ: حَبٌّ يُعْمَلُ مِنَ
الْفِضَّةِ كَاللَّوْلُو [الفتح].

(٤) أَي كُشِفَ [الفتح].

لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ﴾ العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرَهُ: وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَىٰ وَاللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَتَهُ جَحْشَ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي^(١)

(١) أَيُّ تَعَالِينِي، مِنَ السُّمُومِ وَهُوَ الْعُلُومُ وَالْإِرْتِفَاعُ؛ أَيُّ تَطَلَّبَ مِنَ الْعُلُومِ وَالرَّفْعَةِ وَالْحِطْوَةَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَطْلَبَ [الفتح].

مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ
أُخْتُهَا حَمْنَةُ مُحَارِبٌ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ
الْإِفْكِ^(١).

قال ابن كثير^(٢):

فقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ أي:
الكذب والبهت والافتراء، ﴿عُصْبَةٌ﴾ أي: جماعة
منكم، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾ أي: يا آل أبي بكر، ﴿بَلْ
هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أي: في الدنيا والآخرة، لسان صدق في
الدنيا ورفعة منازل في الآخرة، وإظهار شرف لهم
باعتناء الله تعالى بعائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -
حيث أنزل الله براءتها في القرآن العظيم الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ
الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]، ولهذا
لما دخل عليها ابن عباس - رضي الله عنهما - وهي
في سياق الموت، قال لها: (أبشري فإنك زوجة رسول

(١) أخرجه البخاري (٤٧٥٠)، ومسلم (٢٧٧٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٢٦٨).

الله ﷻ وكان يجبك ولم يتزوج بكراً غيرك، ونزلت براءتك من السماء^(١).

وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّمَّهِمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِنْمَارِ﴾
 أي: لكل من تكلم في هذه القضية ورمى أم المؤمنين
 عائشة - رضي الله عنها - بشيء من الفاحشة نصيب
 عظيم من العذاب، ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ قيل:
 ابتداءً به وقيل: الذي كان يجمعه ويستوشيه ويذيعه
 ويشيعه، ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي: على ذلك، ثم
 الأكثرون على أن المراد بذلك إنما هو عبد الله بن أبي ابن
 سلول - قبحه الله ولعنه - وهو الذي تقدم النص عليه
 في الحديث.

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ
 خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ لَوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ
 شَهَادَاتٍ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَادَاتِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ
 الْكَاذِبُونَ﴾ [النور: ١٣].

(١) انظر البخاري (٤٧٥٣).

هذا تأديب من الله تعالى للمؤمنين في قصة عائشة - رضي الله عنها - حين أفاض بعضهم في ذلك الكلام السوء، وما ذكر من شأن الإفك، فقال تعالى: ﴿لَوْلَا﴾ يعني: هلا، ﴿إِذْ سَمِعْتُوهُ﴾ أي: ذلك الكلام الذي رميت به أم المؤمنين - رضي الله عنها، ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ أي: قاسوا ذلك الكلام على أنفسهم، فإن كان لا يليق بهم فأم المؤمنين أولى بالبراءة منه بطريق الأولى والأحرى، وقوله تعالى: ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلخ، أي: هلا ظنوا الخير، فإن أم المؤمنين أهله وأولى به، هذا ما يتعلق بالباطن.

وقوله: ﴿وَقَالُوا﴾ أي: بألستهم، ﴿هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ أي: كذب ظاهر على أم المؤمنين - رضي الله عنها، فإن الذي وقع لهم لم يكن ريبة؛ وذلك أن مجيء أم المؤمنين راكبة جهرة على راحلة صفوان بن المعطل في وقت الظهيرة والجيش بكماه يشاهدون ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرهم، ولو كان هذا الأمر فيه ريبة لم يكن هذا جهرة ولا كانا يُقدمان على مثل ذلك على رءوس

الأشهاد، بل كان هذا يكون - لو قُدِّر - حُفِيَّةً مستورًا، فتعيّن أن ما جاء به أهل الإفك مما رموا به أم المؤمنين هو الكذب البحت والقول الزور والرعونة الفاحشة الفاجرة والصفقة الخاسرة.

قال تعالى: ﴿لَوْلَا﴾ أي: هلا، ﴿جَاءَ وَعَلَيْهِ﴾ أي: على ما قالوه، ﴿بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ﴾ يشهدون على صحة ما جاءوا به، ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ أي: في حكم الله كاذبون فاجرون.

* مات النبي ﷺ ورأسه على صدر عائشة -

رضي الله عنها:

- عن هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجهُ يكونُ حيثُ شاء، فكان في بيتِ عائشة حتى ماتَ عندها، قالت عائشة: فمات في اليوم الذي كان يدورُ عليَّ فيه في بيتي، فقبضه الله وإن



رَأْسُهُ لَيْبِنَ نَحْرِي وَسَحْرِي وَخَالَطَ رِيْقُهُ رِيْقِي، ثُمَّ
قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكُ يَسْتَنُّ
بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَيْتُهُ ثُمَّ مَضَعْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي^(١).



(١) أخرجه البخاري (٤٤٥٠)، ومسلم (٢٤٤٣) مختصراً.



أقوال بعض أئمة السلف الصالح في الصحابة وحكم من سبهم

اعلم أن سب المسلم من الغيبة المحرمة وذنوب عند الله عظيم، وقد جاء الوعيد الشديد في القرآن لمن اقترف هذا الذنب، وإن كان الذي يسبه من أحقر الناس، فكيف بمن سب الذين رضي الله عنهم، وأثنى عليهم في كتابه، وأمر باتباعهم، ورضي عنهم رسوله ﷺ؟!!

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وقال سبحانه: ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١].

- وقال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٤)، ومسلم (٦٤).

- وقال ﷺ: «لا يرمي رجل رجلاً رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك»^(١).

- وقال ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه»^(٢).

ولو تتبعنا كلام أئمة السلف الصالح في فضائل الصحابة وفي حكم من سبهم لاحتل ذلك مجلدات، ولكن أنقل ههنا بعضاً من أقوالهم في هذه المسألة.

قال ابن عيينة^(٣):

من نطق في أصحاب رسول الله ﷺ بكلمة فهو صاحب هوى^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٥)، ومسلم (٦١) مطولاً.
 (٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة مطولاً.
 (٣) سفيان بن عيينة الإمام الحجة، مات سنة ١٩٨ هـ. انظر المنتظم (٦٦/١٠)، والطبقات الكبرى (٤٩٧/٥).
 (٤) نقله البرهاري في شرح السنة (ص: ٥٥).

قال الإمام البرهاري^(١):

اعلم أنه من تناول أحدًا من أصحاب محمد ﷺ فاعلم أنه إنما أراد محمدًا ﷺ، وقد آذاه في قبره^(٢).

وقال^(٣): فمن قدّم أبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا على جميع أصحاب رسول الله ﷺ ولم يتكلم في الباقيين إلا بخير ودعا لهم، فقد خرج من التشيع أوله وآخره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤):

المسلمون متفقون على أن هذه الأمة خير الأمم^(٥) وأكملها، وأن أكمل هذه الأمة وأفضلها هم سابقوها... فأعلم الناس بالسابقين لهم هم: أهل

(١) الإمام الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البرهاري، شيخ الحنابلة في وقته، ولد في القرون الأولى المفضلة سنة ٢٥٢ هـ أو ٢٥٣ هـ، ومات سنة ٣٢٩ هـ.

(٢) شرح السنة (ص: ١٢٠).

(٣) شرح السنة (ص: ١٢٩).

(٤) مجموع الفتاوى (٤/١٠٢).

(٥) قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].



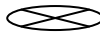
الحديث وأهل السنة.

ولهذا قال الإمام أحمد في رسالة عبدوس بن مالك:
أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب
رسول الله ﷺ والافتداء بهم وترك البدع وكل بدعة
ضلالة، والسنة عندنا: آثار رسول الله ﷺ، والسنة تفسر
القرآن، وهي دلائل القرآن، أي: دلالات على معناه.

ولهذا ذكر العلماء أن الرفض أساس الزندقة^(١)،
وأن أول من ابتدع الرفض إنما كان منافقاً زنديقاً
وهو عبد الله بن سبأ، فإنه إذا قدح في السابقين
الأولين، فقد قدح في نقل الرسالة أو في فهمها أو في
اتباعها.

فالرافضة تقدح تارة في علمهم بها وتارة في
اتباعهم لها، وتُحيل ذلك على أهل البيت وعلى المعصوم
الذي ليس له وجود في الوجود.

(١) الزندقة: هي النفاق العقدي.



قال الإمام الطحاوي^(١):

ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نُفَرِّطُ في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبُغضهم كفر ونفاق وطُغيان.

قال ابن أبي العز الحنفي: يشير الشيخ - رحمه الله - إلى الردّ على الروافض والنواصب^(٢)، وقد أثنى الله على الصحابة هو ورسوله، ورضي الله عنهم ووعدهم الحسنى كما قال تعالى^(٣)... وساق الآيات والأحاديث

(١) هو الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقهها أبو جعفر الطحاوي، ولد في القرون الأولى المفضلة سنة ٢٣٩هـ ومات سنة ٣٢١هـ، وهو من أئمة الحنفية - رحمه الله. انظر العقيدة الطحاوية (ص: ٧).

(٢) الروافض: من الشيعة الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، أما النواصب: فهم الذين ينصبون العداء لآل البيت ويقدمون فيهم ويسبونهم. العقيدة الواسطية لابن تيمية (٢/ ٢٦٠).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (ص: ٤٦٢).

الدالة على ذلك كما تقدم أول الكتاب.

قال الإمام الذهبي^(١):

الكبيرة السبعون... فحُبُّ أصحاب النبي ﷺ عنوان محبته وبغضهم عنوان بغضه كما جاء في الحديث الصحيح: «حُبُّ الْأَنْصَارِ آيَةُ الْإِيمَانِ وَبَغْضُهُمْ آيَةُ النِّفَاقِ»^(٢)، وما ذاك إلا لسابقتهم ومجاهدتهم أعداء الله بين يدي رسول الله ﷺ.

وكذا حُبُّ عَلِيٍّ -رضي الله عنه- من الإيمان وبغضه من النفاق، وإنما يعرف فضائل الصحابة -رضي الله عنهم- من تدبر أحوالهم وسيرهم وآثارهم في حياة رسول الله ﷺ وبعد موته من المسابقة إلى الإيمان والمجاهدة للكفار ونشر الدين وإظهار شعائر الإسلام وإعلاء كلمة الله ورسوله وتعظيم فرائضه وسننه،

(١) الكبائر (ص: ٣١٦).

(٢) قال رسول الله ﷺ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَغْضُهُمْ مِنَ النِّفَاقِ». رواه البخاري (٣٧٨٤)، ومسلم من حديث أنس.



ولولاهم ما وصل إلينا من الدين أصل ولا فرع ولا علمنا من الفرائض والسنن سنة ولا فرضًا، ولا علمنا من الأحاديث والأخبار شيئًا.

فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين؛ لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم وإضمار الحقد فيهم وإنكار ما ذكر الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم، وما لرسول الله ﷺ من ثنائه عليهم وفضائلهم ومناقبهم وحبهم، ولأنهم أرضى الوسائل من المأثور والوسائل من المنقول، والطعن في الوسائل طعن في الأصل والازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول، هذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق ومن الزندقة والإلحاد في عقيدته.

قال أيوب السخيتاني^(١):

من أحب أبا بكر الصديق فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد

(١) نقله الذهبي في الكبائر (ص: ٣١٨).





استنار بنور الدين، ومن أحب علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحُسنَى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق.

قال الإمام اللالكائي^(١):

من أجناس العقوبات والحدود التي أوجبها وأقاموها على من سبَّ الصحابة:

- رُوي عن عمر: أنه جلد ثلاثين سوطاً من حرّج على أم سلمة... وأن ابن عبد الرحمن بن أبيزى سأل أباه عبد الرحمن فيمن سبَّ أبا بكر ما كنت تصنع به؟ قال: كنت أضرب عنقه، فقلت: فعمر؟ قال: أضرب عنقه.

- وأن علياً بلغه أن ابن السواد تنقص أبا بكر وعمر فدعا به وبالسيف، فهم بقتله فكلم فيه، فقال: لا يساكنني بلداً أنا فيه، فنفاه إلى الشام.

- وعن عمر بن عبد العزيز: ضرب من شتم عثمان

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٢٤٢-٢٤٧).





- ثلاثين سوطاً... وضرب مَنْ سب معاوية أسواطاً.
- وعن أحمد بن حنبل: يُضرب، وما أراه على الإسلام.
- وعن إبراهيم النخعي: كان يقول: شتم أبي بكر وعمر من الكبائر.
- وعن أبي إسحاق السبيعي: شتم أبي بكر وعمر من الكبائر التي قال الله عز وجل: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣٧].
- وعن مالك: إن من سب الصحابة، فلا سهم له مع المسلمين في الفَيء^(١).
- وسئل إسماعيل بن إسحاق عمن سب عائشة، فأفتى بقتله...
- وعن القاسم بن محمد -أبا محمد الأشيب-

(١) الفَيء: الغنيمة، وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. اللسان (٧/٢٠١).





يقول لإسماعيل بن إسماعيل: أتى المأمون بالرقعة برجلين شتم أحدهما فاطمة والآخر عائشة، فأمر بقتل الذي شتم فاطمة وترك الآخر، فقال إسماعيل: ما حكمهما إلا أن يقتلا؛ لأن الذي شتم عائشة رد القرآن.

قال القاضي عياض^(١):

وسب أصحاب النبي - عليه السلام - وتنقصهم أو أحد منهم من الكبائر المحرمة.

قال العماد الحافظ ابن كثير^(٢) في معرض شرحه لسورة التوبة، الآية (١٠٠):

...فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذي اتبعوهم بإحسان، فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم، أعني الصديق الأكبر والخليفة

(١) في شرحه لصحيح مسلم (٧/٢٩١).

(٢) تفسيره (٢/٣٢٠).



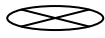


الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة - رضي الله عنه - فإن الطائفة المخذولة من الرافضة، يعادون أفضل الصحابة ويغضونهم ويسبونهم عيادا بالله من ذلك، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيثار بالقرآن والسنة، إذ يسبون من رضي الله عنهم؟ وأما أهل السنة فإنهم يرضون عمن رضي الله عنه، ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله، ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا مبتدعون، ويفتدون ولا يبتدون، ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون.

وقال رحمه الله^(١):

في شرحه لقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَرَجٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾
[الفتح: ٢٩].

(١) تفسير ابن كثير (٤/٢٥٧).



قال: وقد نوّه الله -تبارك وتعالى- بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة، ولهذا قال تعالى هاهنا: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ ثم قال: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾ أي: فراخه، ﴿فَقَارَزَهُ﴾ أي: شده، ﴿فَأَسْتَغْلَظَ﴾ أي: شب وطل، ﴿فَأَسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ أي: فكذلك أصحاب رسول الله ﷺ آزره وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطاء مع الزرع ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك -رحمة الله عليه- في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة- رضي الله عنهم- قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة- رضي الله عنهم- فهو كافر لهذه الآية، وواقفه طائفة من العلماء على ذلك، والأحاديث في فضل الصحابة- رضي الله عنهم- والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم ورضاه عنهم.

قال القرطبي^(١):

روى أبو عروة الزبيري من ولد الزبير: كنا عند مالك بن أنس فذكروا رجلاً ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ مالك هذه الآية ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ حتى بلغ ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ فقال مالك: من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية، ذكره الخطيب أبو بكر.

(قلت)^(٢): لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين... ثم ساق جملة من الآيات والأحاديث التي تضمنت الثناء عليهم، والشهادة لهم بالصدق والصلاح.

ثم قال رحمه الله: وهذا كله مع علمه - تبارك وتعالى - بحالهم ومآل أمرهم.

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٨٣).

(٢) القائل: الإمام القرطبي.

فائدة:

قد ذكر ابن القيم -رحمه الله- أكثر من خمسين وجهًا لبيان وجوب اتباع الصحابة الكرام، واستدل لقوله بأدلة كلها من الكتاب والسنة^(١).

الخلاصة في حكم سب الصحابة رضي الله عنهم:

سب الصحابة على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أن عامتهم فسقوا، فهذا كفر؛ لأنه تكذيب لله ولرسوله في الثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين؛ لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفار أو فساق.

الثاني: أن يسبهم باللعن والتقييح، ففي كفره قولان لأهل العلم، وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال.

(١) راجع إعلام الموقعين (٤/٣٨٨-٤١٠).

الثالث: أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم، كالجبين والبخل، فلا يكفر ولكن يعزر^(١) بما يردعه عن ذلك.

* ذكر معنى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (الصارم المسلول) ونقل عن أحمد في ص (٥٧٣) قوله:

لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب أو نقص، فمن فعل ذلك أدب، فإن تاب وإلا جلد في الحبس حتى يموت أو يرجع^(٢).

حكم قذف عائشة رضي الله عنها:

قذف عائشة بما برّأها الله منه - كفر؛ لأنه تكذيب للقرآن، وفي قذف غيرها من أمهات المؤمنين قولان لأهل العلم، أصحهما أنه كفر لأنه قدح في النبي ﷺ فإن الخبيثات للخبيثين^(٣).

(١) يعزر: العزّر في اللغة: الرد والمنع، وتأويل عزرت فلائناً: أي أدبته - اللسان (٦/٢٢٧).

(٢) لمعة الاعتقاد لابن قدامة (ت: ٦٢٠هـ) (ص: ١٥١) بشرح العثيمين.

(٣) المصدر السابق.

ضلال الشيعة

الخاسرين

الشيعة

تعريفها في اللغة:

قال الزجاج: الشيعة هم أتباع الرجل وأنصاره^(١).

من هم الشيعة؟

وأصل الشيعة: الفرقة من الناس، وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه تولى علياً عليه السلام وأهل بيته حتى صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عُرف أنه منهم^(٢).

قال الحافظ ابن حجر^(٣):

التشيع محبة عليّ وتقديمه على الصحابة، فمن قدّمه

(١) اللسان (٥/٢٤٩).

(٢) النهاية ص (٥٠٠).

(٣) هدي الساري مقدمة فتح الباري ص (٤٨٣).



على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه، ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيوعي، فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال في الرفض، وإن اعتقد الرجعة^(١) إلى الدنيا فأشد في الغلو.

الشيعة الرافضة أضل من اليهود:

نقلت هنا كلاماً نفيساً لبعض أئمة وعلماء السلف حتى يتبين لنا أن الشيعة أضل من اليهود.

قال الإمام ابن أبي العز الحنفي^(٢):

أصل الرفض إنما أحدثه منافق زنديق، قصده إبطال دين الإسلام والقدح في الرسول ﷺ كما ذكر ذلك العلماء، فإن عبد الله بن سبأ لما أظهر الإسلام

(١) اتفقت الإمامية - وهم من فرق الشيعة - على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، أما باقي فرق الشيعة فبينهم خلاف في الرجعة، وسيأتي بيان ذلك في معرض الكلام عن عقائدهم الفاسدة.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ص (٤٨٨).





أراد أن يفسد دين الإسلام بمكره وخبثه، كما فعل بولس بدين النصرانية؛ فأظهر التنسك ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى سعى في فتنة عثمان وقتله، ثم قدم على الكوفة وأظهر الغلو في علي والنصر له؛ ليتمكن بذلك من أغراضه، وبلغ ذلك علياً فطلب قتله، فهرب منه إلى قرقيسيا، وخره معروف في التاريخ...^(١)

ولهذا كان الرفض باب الزندقة، كما حكاه القاضي أبو بكر بن الطيب عن الباطنية وكيفية إفسادهم لدين الإسلام، قال: فقالوا للداعي: يجب عليك إذا وجدت من تدعوه مسلماً أن تجعل التشيع عنده دينك وشعارك، واجعل المدخل من جهة ظلم السلف لعليّ وقتلهم الحسين، والتبري من تيم وعدي، وبني أمية وبني

(١) تضافرت أقوال السلف - كما في كتبهم - أن عبد الله بن سبأ هو أول من أظهر التشيع، قال شيخنا: وبعد البحث من أسانيد تثبت هذه الشخصية لم أقف على سند ثابت، والله أعلم.





العباس، وأن علياً يعلم الغيب! يفوض إليه خلق العالم!
وما أشبه ذلك من أعاجيب الشيعة وجهلهم!
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض كلامه عن
الرافضة^(١):

وهذا وأمثاله يتبين أن الرافضة أمة ليس لها عقل
صريح ولا نقل صحيح ولا دين مقبول ولا دنيا
منصورة، بل هم من أعظم الطوائف كذبا وجهلاً،
ودينهم يُدخل على المسلمين كل زنديق ومرتد؛ كما دخل
فيهم النصرانية والإسماعيلية وغيرهم.

فإنهم يعمدون إلى خيار الأمة يعادونهم، وإلى
أعداء الله من اليهود والنصارى والمشركين يوالونهم،
ويعمدون إلى الصدق الظاهر المتواتر يدفعونه، وإلى
الكذب المختلق الذي يُعلم فساده يقيمونه.

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ٤٧١).



قال الشعبي^(١):

يا مالك^(٢)، لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيداً أو
أن يملئوا بيتي ذهباً على أن أكذب لهم على عليّ لفعلوا،
ولكن - والله - لا كذبت عليه أبداً.

يا مالك، إنني قد درست الأهواء كلها، فلم أر
قوماً هم أحق من الخشبية^(٣)، لو كانوا من الدواب
لكانوا حُمراً، ولو كانوا من الطير لكانوا رحماً^(٤).

وقال: أحذرك الأهواء المضلة، وشرها الرافضة،
وذلك أن منهم يهوداً يغمصون^(٥) الإسلام لتحيا

(١) الشعبي: العالم الفقيه المحدث، وهو من أئمة التابعين، ولد سنة
٢١هـ، انظر سير أعلام النبلاء (٤/٣٠٠).

(٢) مالك بن مغول.

(٣) من فرق الشيعة.

(٤) الرحمة: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، مختار الصحاح
ص(١٠٥).

(٥) غَمِصَ: غَمَصَهُ، وَعَوِصَهُ يَغْمِصُهُ وَيَغْمِصُهُ غَمَصًا وَغْتَمِصَهُ:
حَقَرَهُ وَلَمْ يَرَهُ شَيْئًا - لسان العرب (٦/٦٧٦).



ضلالتهم، كما يغمص بؤلس بن شاول ملك اليهود
النصرانية ليغلبوا.

لم يدخلوا الإسلام رغبة ولا رهبة من الله، ولكن
مقتًا لأهل الإسلام وطعنًا عليهم، فأحرقهم عليّ بن أبي
طالب بالنار، ونفاهم من البلدان؛ منهم: عبد الله بن سبأ،
نفاه إلى سباط... وذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود.

قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود.

وقالت الرافضة: لا تصلح الإمارة إلا في آل عليّ.

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج
المسيح الدجال أو ينزل عيسى من السماء.

وقالت الرافضة: لا جهاد حتى يخرج المهدي، ثم
ينادي منادٍ من السماء...

واليهود يستحلون دم كل مسلم، وكذلك الرافضة.
واليهود لا يرون الطلاق ثلاثًا شيئًا، وكذلك



الرافضة.

واليهود يبغضون جبريل ويقولون: هو عدونا من
الملائكة، وكذلك صُنِفُ من الرافضة يقولون: غلط
بالوحي إلى محمد.

وفُضِّلَت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين:

سُئِلَت اليهود: من خير أهل ملتكم؟

قالوا: أصحاب موسى.

وسُئِلَت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟

قالوا: أصحاب محمد.

وسُئِلَت النصارى: من خير أهل ملتكم؟

قالوا: حوارى^(١) عيسى.

وسُئِلَت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟

(١) قال الأزهرى: الحواريون خلصاء الأنبياء، وتأويله: الذين
أخلصوا وتَّقُوا من كل عيب. النهاية ص (٢٤٠) مادة: حور.



قالوا: حوارى محمد^(١)...

فالسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة، لا يثبت لهم قدم، ولا تقوم لهم راية، ولا تجتمع لهم كلمة، دعوتهم مدحوضة، وجمعهم متفرق، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله عز وجل^(٢). انتهى.

هذا مختصر مفيد من أقوال السلف الصالح في تعريف الشيعة الروافض، وقد توقفت عن نقل المزيد من أقوالهم خشية الإطالة.



(١) كل ما ذكره الشعبي عن الرافضة سأذكره تفصيلاً من أصول كتبهم بإذن الله.
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٣٩٠) وما بعدها.



فصل

لقد عمدت إلى أصول كتب الشيعة^(١) لأنقل منها عقائدهم، والسبب في ذلك أن الشيعة عندهم التقية واجبة؛ وهي جواز الكذب وإنكار ما يعتقد به باطنًا، فتجد الشيعة ينكرون كثيرًا من عقائدهم الفاسدة أمام المسلمين عامة وأمام أهل السنة خاصة، فيدعون إلى التفاهم والتقريب، وما ذاك إلا لاستدراج المسلمين إلى عقائدهم الفاسدة وتغطية مخازي مذهبهم، فهم ينكرون أمام أهل السنة قولهم بتحريف القرآن وتكفير الصحابة وجواز قتل النبي... إلى غير ذلك من عقائدهم الفاسدة، وهذا ما يسمى عندهم بالتقية.

(١) أصول كتب الشيعة توجد على مواقعهم على الإنترنت، وقد أخذت منها عقائدهم، وكذا استفدت من كتاب (حقيقة الشيعة) للموصلي، فقد نقل عقائدهم الفاسدة في كتابه كما هي على مواقعهم على الإنترنت، فجزاه الله خيرًا.



قال شيخهم محمد بن علي بن الحسين الملقب
بالصدوق^(١):

واعتقادنا في التقية أنها واجبة، من تركها كان
بمنزلة من ترك الصلاة...

قال شيخهم الكليني^(٢) في الكافي (٢/٢١٩):

عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه
السلام عن القيام للولادة، فقال: قال أبو جعفر عليه
السلام: التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية
له. اهـ

وهذه الكتب موجودة على مواقعهم على شبكة
الإنترنت، لمن أراد أن يراجعها، ولا أحب لأي مسلم أن
ينظر في كتب أهل البدع والأهواء، وخاصة من لم يتسلح

(١) في رسالة الاعتقادات ص (١٠٤)، ط مركز نشر الكتاب إيران،
١٣٧٠هـ.

(٢) الكليني: علم من أعلام الشيعة، وكتابه (الكافي) عندهم
كالبخاري عند أهل السنة، مات الكليني سنة ٣٢٨هـ.





بسلاح العلم، وقد كان السلف ينهون عن مجالسة أهل البدع وسماعهم خشية أن يتأثر القلب.

قال الإمام البرهاري^(١):

أما علمت أن محمد بن سيرين^(٢) مع فضله لم يُجب رجلاً من أهل البدع في مسألة واحدة، ولا سمع منه آية من كتاب الله.

فقيل له، فقال: أخاف أن يُحرفها؛ فيقع في قلبي

شيء.



(١) شرح السنة ص (١٢٤).

(٢) هو محمد بن سيرين بن أبي عمرو أبو بكر الأنصاري، مولى أنس ابن مالك، إمام مقتدى به، فقيه ورع، مات سنة ١١٠ هـ. انظر البداية والنهاية لابن كثير (٢٧٤/٩).



جملة من عقائد الشيعة

الشيعة يعتقدون تحريف القرآن وأنه ناقص، وسيأتي المهدي بالقرآن الكامل، ويعتقدون كُفر الصحابة إلا آل البيت، ويجوزون زواج المتعة، فعند الشيعة يجوز أن يتمتع الرجل بأي عدد من النساء -نعوذ بالله من الضلال- ويعتقدون أن أهل السنة كفار، فيجوز عندهم قتل السُّني وسلب ماله... إلى غير ذلك من الكذب والتزوير والافتراء على الإسلام والمسلمين. وإليك نقل عقائدهم الفاسدة من أصول كتبهم.

* القرآن عند الشيعة مُحرف:

قال شيخهم نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (٣٥٧/٢):

الأخبار مستفيضة بل متواترة، والتي تدل بصريحها على وقوع التحريف في القرآن؛ كلاماً ومادة وإعراباً.

قال شيخهم علي بن أحمد الكوفي كما في فصل
الخطاب للطبرسي ص (٢٧):

وقد أجمع أهل النقل والآثار من الخاص والعام، أن
هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس هذا القرآن كله.

قال شيخهم محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد في
كتابه أوائل المقالات ص (٥٤)^(١):

إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى
من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعض
الظالمين فيه من الزيادة والنقصان.

قال الكليني في الكافي ص (٢٣٨):

عن أبي بصير أن جعفرًا الصادق قال: وإن عندنا
لمصحف فاطمة عليها السلام... قال: قلت: وما
مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا
ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

(١) الطبعة الثانية، تبريز، إيران، وص (٩١) طبعة الكتاب الإسلامي،
بيروت.



قال شيخهم - الملقب بفيلسوف الفقهاء - المولى
محسن الملقب بالفيض الكاشاني، في تفسير الصافي،
المقدمة السادسة (١/٤٤)^(١):

المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات
من طريق أهل البيت عليهم السلام - أن القرآن الذي
بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد ﷺ، بل منه ما
هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مُغَيَّرٌ مُحَرَّفٌ، وأنه قد
حذف منه أشياء كثيرة منها: اسم عليّ عليه السلام في
كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد غير مرة، ومنها
أسماء المنافقين في مواضعها وغير ذلك، وأنه ليس أيضًا
على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله ﷺ.

* مهدي الشيعة يأتي بالقرآن الكامل:

قال شيخهم نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية
(٢/٣٦٠):

رُوي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم

(١) الطبعة الأولى ١٩٧٩م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان.





بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان (المهدي)، فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي أَلْفَه أمير المؤمنين عليه السلام، فيقرأ ويُعمل بأحكامه.

قال أبو الحسن العاملي في مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص (٣٦) (١):

إن القرآن المحفوظ عما ذكر، الموافق لما أنزله الله تعالى - ما جمعه عليّ عليه السلام وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن عليه السلام، وهكذا إلى أن وصل إلى القائم عليه السلام (المهدي)، وهو اليوم عنده صلوات الله عليه.

قال شيخهم محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في المسائل السروية ص (٨٨-٨٩):

إن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قد

(١) طبعة دار التفسير، قم، إيران.





أمروا بقراءة ما بين الدفتين... إلى أن يقوم القائم عليه السلام^(١) فيقريء الناس على ما أنزل الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام.

*** بعض الشيعة لا يؤمنون بربنا ولا بنبينا:**

قال محدثهم نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (٢/٢٧٨):

إنَّا لا نجتمع معهم - أي مع السنة - على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون أن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الإله ولا بذلك النبي، بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربًّا لنا، ولا ذلك النبي نبينا.

*** يزعمون أن عندهم علم الغيب:**

روى الكليني في الكافي (١/٢٣٩):

عن جعفر الصادق أنه قال: عندنا علم ما كان وما

(١) القائم عليه السلام عند الشيعة: هو المهدي.



هو كائن إلى أن تقوم الساعة. انتهى

* وهذا تكذيب لكلام ربنا وسنة نبينا ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

قال الحافظ^(١):

وأن مفاتيح الغيب لا يعلمها أحد إلا الله سبحانه وتعالى، وروى الطبري من طريق ابن مسعود قال: أُعطي نبيكم ﷺ علم كل شيء إلا مفاتيح الغيب.

* الشيعة يعتقدون ردة الصحابة:

قال الكليني في الروضة من الكافي ص (٢٤٦):

كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ.

وجاء في الكافي (١/٣٧٣):

عن جعفر بن محمد أنه قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيهم ولهم عذاب أليم؛ من ادعى

(١) فتح الباري (٨/١٤١).



إمامة من الله ليست له، ومَن جحد إمامًا من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيب. يقصد أبا بكر وعمر.

روى الكليني في الكافي (٨/ رواية رقم ٥٢٣):

عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضَلَّاتْنَا مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَّا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت: ٢٩]، قال: هما، ثم قال: وكان فلان شيطانًا.

قال المجلسي في مرآة العقول (٤٨٨/٢٦) في شرحه للكافي في بيان مراد صاحب الكافي بـ(هما):

قال: هما؛ أي أبو بكر وعمر، والمراد بفلان عمر؛ أي الجن المذكور في الآية عمر، وإنما سُمي به لأنه كان شيطانًا، إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا، أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان، وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر.

جاء في تفسير العياشي (٨٣/٢)، والبرهان





(١٠٧/٢)، والصافي (٣٢٤/٢)، عند قوله تعالى:
﴿فَقَبِلُوا أَهْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]؛ قالوا:

عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: يقول: دخل عليّ أناس من البصرة فسألوني عن
طلحة والزبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر.

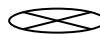
جاء في تفسير العياشي (٣٥٥/٢)، والبرهان
(٤٧١/٢)، والصافي (٢٤٦/٣):

عن أبي جعفر في قوله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ
الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١]، قال: إن رسول الله
ﷺ قال: «اللهم أعزّ الدين بعمر بن الخطاب أو بأبي
جهل ابن هشام، فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ
الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾».

وجاء أيضًا في تفسير العياشي (٣٠٧/١)،
والصافي (٥١١/١)، والبرهان (٤٢٢/١):

عن أبي عبد الله أنه قال في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

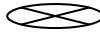




ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا ﴿ [النساء: ١٣٧]، قال: نزلت في فلان وفلان (أبي بكر وعمر)؛ آمنوا برسول الله ﷺ في أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية، حيث قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام، حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه، ثم كفروا حين مضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم وآله - فلم يقرروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرًا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

وروى العياشي في تفسيره (٢/٢٦٣)، والبحراني في البرهان (٢/٣٤٥):

عن أبي بصير عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب؛ بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك، والباب السادس لعسكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة،



فهم أبواب لمن اتبعهم.

قال المجلسي^(١) في بحار الأنوار في تفسير هذا

النص:

زريق كناية عن الأول^(٢)، لأن العرب تتشاءم
بزرق العين، والخبتر هو الثعلب^(٣)، ولعله إنما كنى عنه
لحيلته ومكره، وفي غيره من الأخبار وقع بالعكس وهو
أظهر، إذ الخبتر بالأول أنسب، ويمكن أن يكون هنا
أيضاً المراد بذلك، وإنما قدّم الثاني لأنه أشقى وأفظ
وأغلظ، وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني
أمية أو بني العباس، وكذا أبو سلامة كناية عن أبي
جعفر الدوانيقي، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن
عائشة وسائر أهل الجمل^(٤)، إذ كان اسم جمل عائشة

(١) المجلسي: من أكبر علماء الشيعة، توفي سنة ١١١١ هـ.

(٢) يعني: أبا بكر رضي الله عنه.

(٣) يعني: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) يشير إلى موقعة الجمل.



عسكرا، وروي أنه كان شيطاناً.

جاء في بحار الأنوار (٥٨/٢٧):

قلتُ (الراوي يقول لإمامهم): ومَن أعداء الله
أصْحَكُ اللهُ؟ قال: الأوثان الأربعة، قال: قلت: من
هم؟ قال: أبو الفِصَل، ورمع، ونعثل، ومعاوية ومن
دان دينهم، فمَن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله.

قال شيخهم المجلسي في بحار الأنوار (٥٨/٢٧)
في بيان لهذه المصطلحات:

أبو الفِصَل: أبو بكر؛ لأن الفِصَل والبكر متقاربان
في المعنى.

ورمع: مقلوب عمر، ونعثل: هو عثمان.



ما يفعله المهدي المنتظر (الإمام الثاني عشر) عند الشيعة

* يقتل العرب:

جاء في بحار الأنوار (٣١٨/٥٢):

إن المنتظر يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، وهو قتلهم.

وفي ص (٣٥٤) قال:

عن أبي جعفر يقول: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج^(١) لأحبّ أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم.

(١) يعني: مهدي الشيعة المنتظر.

*** هدم المسجد الحرام والمسجد النبوي:**

قال المقدسي في كتاب الغيبة ص (٢٨٢)، والمجسبي في بحار الأنوار (٣٣٨/٥٢):

إن القائم^(١) يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه.

جاء في الإرشاد للمفيد ص (٤١١)، والغيبة للطوسي ص (٢٨٢):

إذا قام المهدي هدم المسجد الحرام... وقطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة، وكتب عليها هؤلاء سرقة الكعبة.

*** المهدي عند الشيعة يحرق أبا بكر وعمر:**

جاء في بحار الأنوار (٣٨٦/٥٢):

هل تدري أول ما يبدأ به القائم (يعني: المهدي)؛ أول

(١) يعني: المهدي.





ما يبدأ به يخرج هذين (يعني: خليفتي رسول الله ﷺ) رطبين
غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكسر المسجد.

*** المهدي عند الشيعة يحكم بحكم آل داود:**

جاء في الأصول من الكافي (١/٣٩٧):

روي عن أبي عبد الله قال: إذا قام قائم آل محمد
حكم بحكم داود وسليمان، ولا يسأل بينة.

وجاء في كتاب الغيبة للنعماني ص (٣١٤-٣١٥):

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... ويبعث الله
الريح من كل وادٍ، تقول: هذا المهدي يحكم بحكم داود
ولا يريد بينة.

وذكر شيخهم محمد بن محمد الصادق الصدر في
تاريخ ما بعد الظهور ص (٧٢٨) رواية عن الصادق
نصها:

لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكم
آل داود ولا يسأل بينة.



فائدة:

المهدي عند أهل السنة والجماعة: هو رجل من أهل بيت النبي ﷺ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويخرج المهدي في وقت ظهور الدجال ونزول عيسى عليه السلام.

قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم» قال زائدة في حديثه: «لطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم» ثم اتفقوا: «حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» زاد في حديث فطر: «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١)، وفي هذا الحديث - وغيره من الأحاديث التي جاء فيها ذكر المهدي - ثناء من النبي ﷺ عليه، ومن أثنى عليه النبي ﷺ يستحيل أن يوصف بالنفاق أو الكفر.

فالمهدي عند الشيعة ينزل بقرآن عليّ كما بينا ونقلنا

(١) صحيح سنن أبي داود (٤٢٨٢).



عقيدتهم في المهدي من أصول كتبهم، ومعنى كلامهم أنه يكذب القرآن الذي بين أيدينا، ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن من أنكر كلمة من القرآن أو ادعى أن القرآن فيه نقص أو زيادة فقد كفر بالله العظيم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

[الحجر: ٩].

قال القرطبي^(١):

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ يعني: القرآن، ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ من أن يُزاد فيه أو يُنقص منه.

قال قتادة وثابت البناني حَفِظَهُ اللهُ: من أن تزيد فيه الشياطين باطلاً أو تنقص منه حقاً، فتولى سبحانه حفظه؛ فلم يزل محفوظاً، وقال في غيره^(٢): ﴿ بِمَا آسْتَحْفِظُوا ﴾ فوكل حفظه إليهم، فبدلوا وغيروا.

(١) الجامع لأحكام القرآن (٩ / ١٠).

(٢) يعني: التوراة والإنجيل.



قال ابن جرير الطبري^(١):

يقول تعالى ذكره: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ وهو القرآن، ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ قال: وإنا للقرآن لحافظون من أن يُزاد فيه باطل ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه.

قال ابن كثير في معرض شرحه للآية^(٢):

... ثم قرر تعالى أنه هو الذي نزل الذكر عليه وهو القرآن، وهو الحافظ له من التغيير والتبديل.

قال ابن حزم^(٣):

ومن قول الإمامية^(٤) كلها - قديماً وحديثاً - أن القرآن مبدل، زيد فيه ما ليس منه، ونُقص منه كثير وبديل كثير... إلى أن قال: القول بأن بين اللوحين تبديلاً

(١) جامع البيان (١٠ / ٨).

(٢) تفسيره (٥٤٤ / ٢).

(٣) الفصل في الأهواء والملل والنحل (١٨٢ / ٥).

(٤) فرقة من فرق الشيعة.



كفر صريح، وتكذيب لرسول الله ﷺ. انتهى.

*** اعتقاد الشيعة كفر ما عدا الشيعة:**

قال شيخهم القمي رئيس المحدثين عند الشيعة في كتابه إكمال الدين ص (١٣):

كل ما عدا الشيعة فهو كافر، ويقول: إن منكر الإمام الغائب^(١) أشد كفرًا من إبليس.

قال الكليني في الكافي (١/٢٢٣):

ليس على ملة الإسلام غيرنا وغير الشيعة.

وجاء في الروضة من الكافي ص (٢٣٩)

أن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا

قال الكليني في الكافي (٥/٥٠٢):

عن جعفر الصادق أنه قال: إن الشيطان ليحيى حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها، ويُحدث كما

(١) يعني: المهدي المنتظر عندهم.





يُحدث وينكح كما ينكح، قال السائل: بأي شيء يعرف ذلك؟ أي بأي شيء نعرف أن الشيطان هو الذي نكح هذه المرأة أو زوجها الإنسان هو الذي نكحها؟

قال: بحبنا وبغضنا، فمن أحبنا كان نطفة العبد، ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان. انتهى.

نعوذ بالله من الضلال ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [النور: ٤٠].

* عصمة الأئمة عند الشيعة:

لقد نصت أصول كتب الشيعة وغيرها من كتبهم على أن الإمامة أصل من أصول الدين، وأن الأئمة معصومون من الوقوع في المعاصي واقتراف الذنوب كبرها وصغيرها.

قال شيخهم المجلسي في بحار الأنوار (٢٥/٢١١):

اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم





السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم
ذنب أصلاً، لا عمداً ولا نسياناً، ولا الخطأ في التأويل،
ولا الإسهاء من الله سبحانه.

قال آية الله الخميني في الحكومة الإسلامية
ص(٥٢):

ومن ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه
ملك مقرب، ولا نبي مرسل.

*** تكفير الشيعة لمن لا يؤمن بولاية الأئمة**

الاثني عشر:

ابتداءً لا بد أن نعلم من هم الأئمة الاثنا عشر عند
أهل السنة؟

قال الإمام ابن أبي العز الحنفي في معرض كلامه
عن الروافض^(١):

(١) شرح العقيدة الطحاوية ص(٤٨٧).



... ولم يأت ذكر الأئمة الاثني عشر إلا على صفة
 ترُدُّ قلوبهم وتبطله، وهو ما خرجاه في الصحيحين عن
 جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي النبي ﷺ
 فسمعتة يقول: «لا يزال أمر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا
 عشر رجلاً» ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ،
 فسألت أبي ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: «كلهم من
 قريش»^(١).

وفي لفظ: «لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر
 خليفة»^(٢).

وفي لفظ: «لا يزال هذا الأمر عزيزًا إلى اثني عشر
 خليفة»^(٣).

وعند الرافضة أن أمر الأمة لم يزل في أيام هؤلاء
 فاسدًا منغصًا، يتولى عليهم الظالمون المعتدون بل

(١) أخرجه البخاري (٧٢٢٢، ٧٢٢٣)، ومسلم (١٨٢١).

(٢) أخرجه مسلم (٩/١٨٢١).

(٣) أخرجه مسلم (٧/١٨٢١).

المنافقون الكافرون، وأهل الحق أذل من اليهود.
وقولهم ظاهر البطلان، بل لم يزل الإسلام عزيزاً
في ازدياد في أيام هؤلاء الاثني عشر.

قال ابن الجوزي^(١):

... فإنه أشار إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه، وأن
حكم أصحابه مرتبط بحكمه، فأخبر عن الولايات
الواقعة بعدهم. انتهى.

* الأئمة الاثنا عشر عند الشيعة:

هم عليّ عليه السلام وأولاده المعصومون.

قال شيخهم كامل سليمان في كتاب يوم الإخلاص
في ظل القائم المهدي ص (٤٥)^(٢):

وقد كذب على النبي صلى الله عليه وآله فنسب إليه حديثاً نصه
«اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي... هؤلاء هم

(١) نقله الحافظ في الفتح (١٣/٢٢٥).

(٢) طبعة السابعة، دار الكتاب اللبنانية - بيروت.

خلفائي وأوصيائي و أولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها.

قال الخميني في كتاب البيع (٢/٤٦٤) (١):

ولا إشكال على المذهب الحق أن الأئمة والولاية بعد النبي ﷺ سيد الوصيين أمير المؤمنين وأولاده المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين - خلفا بعد سلف إلى زمان الغيبة، فهم ولاة الأمر، وهم ما للنبي ﷺ من الولاية العامة والخلافة الكلية الإلهية.

* الغلو في الأئمة الاثني عشر عند الشيعة:

فقد جعلوا لهم منزلة أفضل من منزلة الأنبياء وكفروا من لم يعتقد ولايتهم... إلى غير ذلك من

(١) مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم - إيران.

الافتراء على الله ورسوله.

قال السيد أمير محمد الكاظمي القزويني في كتابه
الشيعة في عقائدهم وأحكامهم ص (٧٣):
الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من
الأنبياء.

قال آية الله السيد عبد الحسين دستغيب في كتابه
اليقين (ص: ٤٦) ^(١):

وأئمتنا الاثنا عشر عليهم السلام أفضل من جميع
الأنبياء باستثناء خاتم الأنبياء ﷺ، ولعل أحد أسباب
ذلك أن اليقين لديهم أكثر.

قال شيخهم ومحدثهم يوسف البحراني في
الموسوعة المعتمدة عند الشيعة، الحقائق الناضرة في
أحكام العترة الطاهرة (١٨/١٥٣) ^(٢):

وليت شعري، أي فرّق بين من كفر بالله سبحانه

(١) طبعة السابعة، دار الكتاب اللبنانية - بيروت.

(٢) طبعة دار المعارف - بيروت.



وتعالى ورسوله وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين.

قال حكيمهم ومحققهم محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني في منهاج النجاة ص (٤٨) (١):

من جحد إمامة أحدهم - أي الأئمة الاثني عشر - فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام.

قال شيخهم محمد حسن النجفي في جواهر الكلام (٦٢ / ٦) (٢):

والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا... كالمحكي عن الفاضل محمد صالح في شرح أصول الكافي، بل والشريف القاضي نور الله في إحقاق الحق من الحكم بكفر منكري الولاية؛ لأنها أصل من أصول الدين.

(١) طبعة دار الإسلام بيروت ١٩٨٧ م.

(٢) طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.



قال آية الله الشيخ عبد الله المامقاني الملقب عندهم بالعلامة الثاني في تنقيح المقال (١/ ٢٠٨) باب الفوائد^(١):

وغاية ما يُستفاد من الأخبار، جريان حكم الكافر والمشرک في الآخرة على كل من لم يكن اثني عشري.

قال المجلسي والذي يلقبونه بالعلم العلامة الحجة فخر الأمة، في بحار الأنوار (٢٣/ ٣٩٠):

اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم، يدل أنهم مخلدون في النار.

*** النواصب في معتقد الشيعة هم أهل السنة**

والجماعة:

الشيعة يطلقون اسم النواصب على أهل السنة والجماعة؛ لأنهم يعتقدون كراهة أهل السنة لآل البيت، وأهل السنة أحق بحب آل البيت من هؤلاء الروافض.

(١) طبعة النجف ١٩٥٢م.



قال شيخهم حسين بن الشيخ آل عصفور الدرزي
البحراني في المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل
الخراسانية ص (١٤٧):

بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو
ما يقال له عندهم سُنيًّا.

قال شيخهم الشيعي علي آل محسن في كشف
الحقائق ص (٢٤٩)^(١):

أما النواصب من علماء أهل السنة فكثيرون أيضًا؛
منهم ابن تيمية وابن كثير الدمشقي وابن الجوزي وشمس
الدين الذهبي وابن حزم الأندلسي... وغيرهم.

قال الدكتور الشيعي محمد التيجاني الساوي في
كتاب سماه الشيعة هم أصل السنة ص (٧٩)^(٢):

وبما أن أهل الحديث هم أنفسهم أهل السنة

(١) طبعة دار الصفوة بيروت.

(٢) طبعة مؤسسة الفجر في لندن وبيروت.





والجماعة، فثبت بالدليل الذي لا ريب فيه أن السنة المقصودة عندهم هي بَعْض عليّ بن أبي طالب ولعنه والبراءة منه وهي النصب.

وقال في ص (١٦١):

وغني عن التعريف بأن مذهب النواصب هو مذهب أهل السنة والجماعة. انتهى.

(قلت): قد بيّنا أول الكتاب بحمد الله مناقب آل البيت رضي الله عنهم، وحب أهل السنة والجماعة لعلي وفاطمة والحسن والحسين وزوجات النبي ﷺ، ونحن نتقرب إلى الله بحبهم وحب جميع الصحابة الكرام، أما ما ذكره هذا الشيعي الضال فإن دل على شيء فيدل على حقه وجهله وعداوته لأهل السنة، شأنه كشأن أمثاله من الشيعة الروافض الضالين.



* استباحاتهم دماء أهل السنة وأموالهم:

قال نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (٢/ ٣٠٧):

جواز قتلهم (أي النواصب) واستباحة أموالهم،
والعلة هنا هي: الحرص على عدم وقوع الشيعي تحت
الشرع فيقتص منه، وعلى هذا فإن للشيعي قتل السُّني
بالسم أو الحرق أو الصعق الكهربائي، هذا مع وجود
التقية^(١) التي وجدت لحماية معتقدات وأرواح الشيعة،
أما إذا رفعت التقية فسيقع القتل العام في أهل السنة.

قال شيخهم القمي والملقب عندهم بالصدوق
وبرئيس المحدثين في كتابه علل الشرائع ص(٦٠١)،
طبعة النجف:

عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه
السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم
ولكنني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو

(١) تقدم الكلام عن معنى التقية، باب: بيان ضلال الشيعة الخاسرين.



تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: توّه ما قدرت عليه.

قال أبو جعفر الطوسي في تهذيب الأحكام (١٢٢/٤) طبعة طهران، والفيض الكاشاني في الوافي (٤٣/٦) طبعة دار الكتب الإسلامية طهران:

عن الإمام الصادق: خذ مال الناصب حيث وجدته، وادفع إلينا خمسَه.

قال آية الله الخميني في تحرير الوسيلة (٣٥٢/١):

والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتَنِمَ منهم، وتعلق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان، وادفع إلينا خمسَه.

قال شيخهم يوسف البحراني في الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (٣٢٣-٣٢٤/١٢):

إن إطلاق المسلم على الناصب، وإنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام خلاف ما عليه الطائفة المحققة





سلفاً وخلفاً من الحكم بكفر الناصب ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله.

*** نجاسة أهل السنة عند الروافض:**

قال شيخهم محسن الحكيم في كتابه العروة الوثقى (٦٨/١)^(١):

لا إشكال في نجاسة الغلاة والخوارج والنواصب.

قال الحُميني في تحرير الوسيلة ص (١١٨)^(٢):

النواصب والخوارج لعنهما الله تعالى، فهما نجسان من غير توقف.

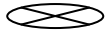
قال القمي الملقب بالصدوق في عقاب الأعمال ص (٣٥٢)^(٣):

عن الإمام الصادق أنه قال: إن المؤمن ليشفع في

(١) طبعة طهران.

(٢) طبعة بيروت.

(٣) طبعة بيروت.





حميمه إلا أن يكون ناصبيًا، ولو أن ناصبًا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شُفَّعوا... إلى أن قال: إن نوحًا عليه السلام حمل في السفينة الكلب والخنزير، ولم يحمل ولد الزنا، والناصب شر من ولد الزنا.

*** قتل الحجاج والمعتمرين من أهل السنة:**

قال شيخهم المجلسي في بحار الأنوار (٤٠ / ٥٣) وعزاه إلى الاختصاص المفيد:

كأنى بحمران بن أعين وميسر بن عبد العزيز يخطبان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة.

*** تسميتهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما بصنمي**

قريش:

قال شيخهم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر علي في المصباح للكفعمي حاشية ص (٥٥٢)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٦٣ / ٨٥):

وأما قلبها الدين (أبا بكر وعمر) فهو إشارة إلى ما





غَيَّرَاهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ، كَتَحْرِيمِ عَمْرِ الْمُتَعْتِينَ^(١) وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِمَّا لَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَكَانُ.

قال مؤرخهم وشيخهم محمد محسن الشهرير بأغا
بزرگ الطهراني في الذريعة (٨/ ١٩٢):

ذخر العالمين في شرح دعاء الصنمين؛ أي صنمي
قريش؛ وهما اللات والعزى أبو بكر وعمر... فارسي
للمولى علي أصغر بن محمد مهدي بن المولى علي أصغر
ابن محمد يوسف القزويني، ألفه باسم الشاه سلطان
حسين الصفوي.

قال الملا محمد محسن بن الشاه مرتضى الملقب
بالفيض الكاشاني في قرّة العيون ص (٣٢٦)، في معرض
سبه لأبي بكر وعمر^(٢):

... ثم أخذوا في تغيير أحكام الشرع وإحداث

(١) زواج المتعة محرم عند جماهير السلف والخلف من الصحابة ومن
بعدهم، وسيأتي بيان ذلك قريباً بإذن الله.
(٢) الطبعة الثانية ١٩٧٩م دار الكتاب اللبناني.



البدع فيها، فمنها ما غيَّره لجهلهم بها، ومنها ما بدَّله ليوافق أغراضهم، ومنها ما أحدثوه لحبهم إحداث البدع، وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض منكراتهم في دعاء صنمي قريش، وكان أبو بكر يقول: إن لي شيطاناً يعتريني...

قال شيخهم أحمد الأحسائي الملقب عندهم بالشيخ الأوحى في شرح الزيارة الجامعة الكبير (١٨٩/٣):

ومن الجبت: أبو بكر، ومن الطاغوت: عمر، والشياطين لبني أمية وبني العباس، وحزبهم أتباعهم، والغاصبون لإرثكم من الإمامة والفيء وفدك الخمس وغيرها.

* إباحة زواج المتعة عند الشيعة:

تعريف زواج المتعة: هو أن يتزوج الرجل المرأة إلى أجل يوم أو يومين أو شهر أو أكثر أو أقل، مقابل أن يدفع إليها مبلغاً من المال أو المتاع أو الذهب... وما أشبه ذلك، فإذا انقضى الأجل تفرقا من غير طلاق، ولا



ميراث في زواج المتعة، ولا يلزم فيه الولي.

قال القاضي عياض^(١) في باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيع ثم نسخ، ثم أبيع ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة.

قال الإمام: ثبت أن نكاح المتعة كان جائزا في أول الإسلام، ثم ثبت أنه نسخ بما ذكر من الأحاديث في هذا الكتاب وفي غيره، وتقرر الإجماع على منعه، ولم يخالف فيه إلا طائفة من المبتدعة، وتعلقوا بالأحاديث الواردة في ذلك - وقد ذكرنا أنها منسوخة - وبالحديث الذي فيه نهى عمر رضي الله عنه عن المتعتين... الحديث.

ويجمل ذلك على أن من خاطبه عمر قد خفي عنه النسخ، وأن عمر نهى ذلك تأكيدا وإعلانا بنسخه.

وقال في ص (٢٧٧):

ولا خلاف بين العلماء أن هذه المتعة كانت نكاحا

(١) شرح مسلم للقاضي (٤/٢٧٥).





إلى أجل لا ميراث فيه، وفراق بانقضاء الأجل من غير طلاق.

ووقع الإجماع على تحريمها بعد اتفاق جميع العلماء إلا الروافض.

واتفق السلف على تحريمها... انتهى.

جاء في كتاب من لا يحضره الفقيه (٢/١٤٨) ووسائل الشيعة وتفسير الصافي (١/٣٤٧):

قال جعفر الصادق: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا^(١)، ولم يعمل متعتنا.

قال شيخهم الكليني في الروضة من الكافي ص(١٥١)، ووسائل الشيعة (١٤/٤٣٨):

عن أبي جعفر قال: إن الله رأف بكم، فجعل المتعة عوضاً لكم عن الأشرية^(٢).

(١) يقصد رجعة بعض الأموات إلى الدنيا.

(٢) يعني الخمر.



*** الوعيد الشديد لمن لم يتمتع:**

عقيدة الشيعة في زواج المتعة أن من لم يتمتع له
الوعيد الشديد يوم القيامة.

قال شيخهم العلامة فتح الله الكاساني^(١) في منهج
الصادقين ص (٣٥٦):

من خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو
أجدع.

*** زعمهم أن للمتعة أجراً عظيماً يعادل أجر**

رسول الله ﷺ:

زعموا أن من تمتع أربع مرات كان له أجر كرسول
الله ﷺ، ونسبوا هذه الفرية إلى نبينا ﷺ، نعوذ بالله من
الكذب والبهتان.

(١) انتبه: ليس هذا هو الكاساني الحنفي صاحب بدائع الصنائع، لكن
تشابه في الاسم.



قال شيخهم الكاساني في منهج الصادقين
ص (٣٥٦):

زعم أن رسول الله ﷺ قال: من تمتع مرة كانت
درجته كدرجة الحسين عليه السلام، ومن تمتع مرتين
فدرجته كدرجة الحسن، ومن تمتع ثلاث مرات كان
درجته كدرجة عليّ، ومن تمتع أربع مرات كانت درجته
كدرجتي.

تعقيب:

من تأمل عقائد الشيعة في زواج المتعة وجد أنها زنا
صريح لم يفكر فيه الغرب (أوروبا وأمريكا)، فالغرب
يارسون الزنا؛ ولكن لم يدع أحد يوماً ما أنه مشروع في
الأديان، سواء أكان الدين اليهودي أم النصراني، فهم
(الكفار) يزنون ويعلمون أنه خطأ وعار، وكثير منهم
يلجأ إلى الزواج المشروع في دينه، فأى ضلال بعد هذا
الذي يفعلون؟! ثم ما فائدة إباحة الشرع للرجل
بالزواج بأربع نساء إن لم يكن للمتعة عدد محدد!!

*** الشيعة يترحمون على أبي لؤلؤة المجوسي
لقتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه:**

يقول شيخهم المولوي في المثنوي المعنوي مجالس
المؤمنين (١/٩٧)، ومنتخب التواريخ ص (٨٠٦):

ونحن بعد هذه السنين الطوال نقول قولاً صادقاً:
رحمك الله يا أبا لؤلؤة، فقد أدخلت البهجة على قلوب
أولاد الزهراء المحزونة، وهكذا يدافع عن الحريم
المقدس لولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

جاء في إرشاد القلوب (٢/٢٨٥):

وكذا قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر: سيقنتك
أبو لؤلؤة توفيقاً، يدخل به والله الجنان على الرغم منك.

والمأمول من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام أن
يزوروا صاحب ذلك المرقد المملوء بالصفاء في كاشان،
رحمة الله عليه. انتهى.

ونحن نقول: لعنة الله على أبي لؤلؤة المجوسي قاتل



عمر، نقول لهم: بلغ بكم الضلال والحقد والكرامية للصحابة رضي الله عنهم أن تترحموا على رجل كافر، وأنتم تعلمون علم اليقين أنه لا يجوز الترحم على من مات على الكفر... ولكن ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾.

* زيارة قبر الحسين عند الشيعة أفضل من

الحج والعمرة:

جاء في فروع الكافي (١/٣٢٤)، وثواب الأعمال لابن بابويه ص (٥٢):

إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة.

* مدينة كربلاء عند الشيعة أفضل من مكة

المكرمة:

قال شيخهم المجلسي في بحار الأنوار (١٠١/١٠٩):
قال جعفر: إن أرض الكعبة قالت: مَنْ مثلي وقد





بُنِي بيت الله على ظهري، ويأتيني الناس من كل فج عميق، وجُعلت حرم الله وأمنه.

فأوحى الله إليها: أن كفى وقري ما فَضَّل ما
فُضِّلَ به فيما أعطيت كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست
في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا ما تضمنت
أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به
افتخرت، فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً
مهيناً غير مستكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا
سخت بك وهويت بك في نار جهنم^(١). انتهى.

(١) كامل الزيارات: ص (٢٧٠).



خاتمة

* هذا فيض من غيض من الأقوال والأباطيل والعقائد الفاسدة للشيعة الخاسرين، ولو أردت أن أجمع عقائدهم الفاسدة لتحمل ذلك مجلدات، ولكني اكتفيت بهذا القدر الذي نقلت؛ لأنه يكفي لأي عاقل عنده أدنى بصيرة أن يعلم ما هم عليه من ضلال.

وما تقدم يتبين لنا أن هؤلاء الشيعة الخاسرين لهم دين غير ديننا، فهم يقولون بتحريف القرآن، وينتظرون قرآن فاطمة، ويكفرون الصحابة الكرام الذين نقلوا لنا الدين (كتاباً وسنة)، ويطعنون في أئمة السلف الصالح.

فليتق الله كل من يدعو المسلمين إلى التقريب بين أهل السنة والشيعة، فالواجب على المسلم أن يدعو الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة، ولا يُقر أهل البدع والأهواء على بدعهم، ويستجيب لقول الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ



يُصِيبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ [النور: ٦٣]، وهؤلاء الشيعة الخاسرون خالفوا الرسول جملة وتفصيلاً من أول القول بتحريف القرآن، والطعن والسب في أئمة الهدى - الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك - إلى غير ذلك من مخالفة لصريح القرآن والسنة.

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾:

وصل اللهم على نبينا محمد، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وآل بيته، وأصحابه الطاهرين، وسلم.





الفهرس

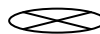
| | |
|----|--|
| ٥ | تقديم الشيخ مصطفى العدوي |
| ٧ | المقدمة |
| ١٣ | أبواب الكتاب |
| ١٥ | قدر الصحابة عند الله العظيم |
| ١٦ | (١) من الله عليهم بالإخلاص والتوحيد: |
| ١٧ | (٢) زكى الله تعالى عقائدهم: |
| ١٨ | (٣) وصفهم الله عز وجل بأنهم رحماء، وعباد مخلصون: |
| ٢٠ | تنبيه: |
| ٢١ | (٤) وصفهم بالصدق سبحانه وتعالى: |
| ٢١ | (٥) وصفهم بالإيثار: |
| | (٦) نفى الله تعالى الغل عن قلوبهم، وشهد لهم أنهم |
| ٢٢ | متحابون في الله: |
| | (٧) كتب لهم الرضوان سبحانه وتعالى من فوق سبع |
| ٢٣ | سماوات: |
| ٢٥ | (٨) وعدهم الله تعالى الجنة: |
| ٢٧ | (٩) أمر الله عز وجل باتباع الصحابة: |
| ٢٩ | قدر الصحابة عند رسول الله ﷺ |

- (١) شهد لهم ﷺ بأنهم شهداء الله في الأرض: ٢٩
- (٢) أثنى عليهم بأنهم خير الناس: ٣١
- (٣) شهد لأصحابه ﷺ بأنهم أمن للأمة: ٣١
- (٤) أخبر ﷺ بأن الأمة لا تزال بخير ما دام فيها الصحابة، أو من رأى الصحابة: ٣٢
- (٥) شهادة النبي ﷺ بأن لهم من الفضائل ما لا يمكن لأحد أن يدركها: ٣٢
- (٦) تُفتح البلاد ببركة وجود صحابي واحد بين المسلمين، كذا أخبرنا ﷺ: ٣٤
- (٧) جعل ﷺ جبههم من الإيمان، وبغضهم من النفاق: ٣٤
- (٨) شهادة النبي ﷺ بأن من أغضب الصحابة فقد أغضب الله تعالى: ٣٥
- مناقب بعض الصحابة رضي الله عنهم ٣٧
- مناقب الخلفاء الأربعة الراشدين ٣٨
- من مناقب أبي بكر الصديق ﷺ ٤١
- من القرآن: ٤١
- أما السنة: ٤٢
- * أمر النبي ﷺ بسد كل الأبواب إلا باب أبي بكر صاحب رسول الله ﷺ ٤٣
- * أبو بكر الصديق أحب الرجال إلى رسول الله ﷺ: ٤٤
- * فضل أبي بكر وسبقه إلى أبواب الخير: ٤٤

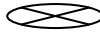


- * شهد له رسول الله ﷺ أنه صديق: ٤٦
- * شهادة النبي ﷺ لأبي بكر بعلو منزلته في الجنة: ٤٧
- * دفاع أبي بكر عن النبي ﷺ: ٤٧
- * إشارة من النبي ﷺ باستخلاف أبي بكر: ٤٨
- من مناقب عمر بن الخطاب ؓ..... ٥٠
- * عمر بن الخطاب ؓ في الجنة بنص الحديث: ٥٠
- * شهادة النبي ﷺ له بالعقرية: ٥١
- * موافقة عمر بن الخطاب لرب العالمين: ٥٣
- * وصفه رسول الله ﷺ بأنه مُلهم: ٥٦
- * قوة دين عمر، و فرار الشيطان منه: ٥٦
- * بشارة النبي ﷺ لعمر بالعلم: ٥٨
- * شهد له النبي ﷺ بأن الله تعالى جعل الحق على لسانه: .. ٥٩
- * تركية رسول الله ﷺ لعمر: ٥٩
- * شهادة النبي ﷺ لعمر بالشهادة: ٥٩
- من مناقب عثمان ؓ..... ٦١
- * سبقه إلى أبواب الخير وشهادة النبي ﷺ له بالجنة: ٦١
- * بشارة النبي ﷺ له بالشهادة وبالجنة على بلوى^٥ تصيبه: ٦١
- * هاجر ؓ الهجرتين: ٦٢
- * عثمان ؓ رجل تستحي منه الملائكة: ٦٤
- * عثمان أفضل الصحابة رضي الله عنهم بعد أبي بكر وعمر:
- ٦٥





- ٦٦..... من مناقب علي عليه السلام *
* شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه يحب الله ورسوله، ويحبه الله
ورسوله:..... ٦٦
* منزلة علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله:..... ٦٧
* علي لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، كذا أخبرنا
رسولنا صلى الله عليه وآله:..... ٦٧
* نزول قرآن في شأن علي عليه السلام:..... ٦٧
* علي ممن غفر الله لهم:..... ٦٩
٧٠..... من مناقب بعض آل البيت
* تعريف آل البيت:..... ٧٠
* الأدلة من السنة على أن أزواج النبي صلى الله عليه وآله من آل البيت: ٧٤
* الخلاصة:..... ٨٠
* تعقيب:..... ٨٠
٨٢..... من مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما
* جزاء قاتل الحسين عليه السلام:..... ٨٣
٨٦..... من مناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
* أن عائشة من أفضل نساء أهل الأرض:..... ٨٨
* عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة:..... ٨٩
* عائشة تختار الله ورسوله والدار الآخرة:..... ٩٠
* عائشة أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله:..... ٩٢
* جبريل يقرئها السلام:..... ٩٣





- * نزل الوحي على رسول الله ﷺ في لحاف عائشة: ٩٣
- * بركة عائشة على الأمة: ٩٤
- * نزول براءتها في قرآن يتلى إلى يوم القيامة: ٩٥
- * مات النبي ﷺ ورأسه على صدر عائشة - رضي الله عنها: ١١١
- أقوال بعض أئمة السلف الصالح في الصحابة وحكم من سبهم. ١١٣
- فائدة: ١٢٦
- الخلاصة في حكم سب الصحابة رضي الله عنهم: ١٢٦
- حكم قذف عائشة رضي الله عنها: ١٢٧
- الشيعة ١٣٠
- تعريفها في اللغة: ١٣٠
- من هم الشيعة؟ ١٣٠
- الشيعة الرافضة أضل من اليهود: ١٣١
- فصل ١٣٨
- جملة من عقائد الشيعة ١٤١
- * القرآن عند الشيعة مُحرف: ١٤١
- * مهدي الشيعة يأتي بالقرآن الكامل ١٤٣
- * بعض الشيعة لا يؤمنون بربنا ولا بنبينا: ١٤٥
- * يزعمون أن عندهم علم الغيب: ١٤٥
- * الشيعة يعتقدون ردة الصحابة: ١٤٦
- ما يفعله المهدي المنتظر (الإمام الثاني عشر) عند الشيعة ١٥٢



- * يقتل العرب: ١٥٢
- * هدم المسجد الحرام والمسجد النبوي: ١٥٣
- * المهدي عند الشيعة يحرق أبا بكر وعمر: ١٥٣
- * المهدي عند الشيعة يحكم بحكم آل داود: ١٥٤
- * فائدة: ١٥٥
- * اعتقاد الشيعة كفر ما عدا الشيعة: ١٥٨
- * عصمة الأئمة عند الشيعة: ١٥٩
- * تكفير الشيعة لمن لا يؤمن بولاية الأئمة الاثني عشر: ١٦٠
- * الأئمة الاثنا عشر عند الشيعة: ١٦٢
- * الغلو في الأئمة الاثني عشر عند الشيعة: ١٦٣
- * النواصب في معتقد الشيعة هم أهل السنة والجماعة: ١٦٦
- * استباحاتهم دماء أهل السنة وأموالهم: ١٦٩
- * نجاسة أهل السنة عند الروافض: ١٧١
- * قتل الحجاج والمعتمرين من أهل السنة: ١٧٢
- * تسميتهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما بصنمي قريش: ١٧٢
- * إباحة زواج المتعة عند الشيعة: ١٧٤
- * الوعيد الشديد لمن لم يتمتع: ١٧٧
- * زعمهم أن للمتعة أجرًا عظيمًا يعادل أجر رسول الله صلى الله عليه وسلم: ١٧٧
- * تعقيب: ١٧٨



- * الشيعة يترحمون على أبي لؤلؤة المجوسي لقتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٧٩
- * زيارة قبر الحسين عند الشيعة أفضل من الحج والعمرة: ١٨٠
- * مدينة كربلاء عند الشيعة أفضل من مكة المكرمة ... ١٨٠
- خاتمة ١٨٢
- الفهرس ١٨٥

